اسم المقرر

العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة

د. محمد القطاونة

جامعة الملك فيصل
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

العقيدة في اللغة

مأخوذ من عقد الحبل وشده ليكون أشد استيثاقاً.

ثم استعيرت للمعاني مثل عقد اليمين، وعقد البيع، ونحوها . قال تعالى: "لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ الأَيْمَانَ المائدة: ٨٩ .وقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ المائدة: ١.

كما استعملت في الأمور القلبية كالنية والإرادة والقصد، والعزم المؤكد، وما يدين به الإنسان سواء كان حقاً أو باطلاً. وعليه فمدار كلمة (عقد) باستعمالها الحسي أوالمعنوي أوالقلبي يتفق على الوثوق والثبات والصلابة في الشيء.

العقيدة في الاصطلاح

- معنى العقيدة اصطلاحاً: هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظنا.

- تعريف العقيدة الإسلامية:

هي الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح. وبهذا يكون التعريف قد أشتمل على:

أركان الإيمان الستة التي هي أركان العقيدة الإسلامية.

ومصادر العقيدة الإسلامية، والتي هي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع

أهمية دراسة العقيدة الإسلامية

تظهر أهمية دراسة العقيدة الإسلامية من خلال الأمور التالية:

- أن العقيدة الصحيحة هي الحق الذي أرسلت من أجلها جميع الرسل، وأنزلت الكتب، "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ "النحل: ٣٦ ، "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ" الأنبياء: ٢٥.
- أنها الغاية من خلق الجن والإنس قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)الذاريات.
- أنها سبب سعادة الخلق في الدنيا والآخرة، قال تعالى : " مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل: ٩٧
- أن الله جعل الالتزام بها شرط لصحة الأعمال وقبولها، بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ البقرة: ١١٢
- أنها تحرر العقل من الأوهام والشبهات والخرافات، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً)النساء: ١٧٤

مصادر العقيدة الإسلامية

المراد بمصادر العقيدة هي الطرق التي تستفاد وتستنبط من خلالها حقائق العقيدة الإسلامية، وهذه الطرق هي التي سلكها السلف الصالح في إثبات العقائد الإلهية.

ومصادر العقيدة الإسلامية هي: القرآن الكريم ، والسنة النبوية، والإجماع .

المصدر الأول : القرآن الكريم

تعريف القرآن في اللغة :- من مادة قرأ قراءة وقرآناً بمعنى : الجمع والضم . سمي به القرآن لأنه يجمع السور فيضمها

تعريف القرآن في الاصطلاح :- فقد عرفوا القرآن بقولهم : "كلام الله المنزل على محمد ﷺ ، المتعبد بتلاوته ، المعجز بلفظه ، المكتوب في المصاحف ، المنقول بالتواتر "

مصدرية القرآن في مسائل الاعتقاد

لو نظرنا في تقرير مصدرية القرآن عند أهل السنة فإن القرآن عندهم مصدر وحجة في جميع قضايا الدين العلمية والعملية . وقد سماه الله عز وجل في محكم التنزيل فرقاناً لأنه فرق بين الحق والباطل . قال تعالى : "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً "

- والقرآن الكريم مصدر العقيدة الأول إذ يتناول بيان أركان الإيمان و يسوق الأدلة والبراهين والشواهد عليها , لا سيما ان السور المكية يستغرق فيها موضوع العقيدة مساحة كبرى , بينما اكدت السور المدنية حقائق العقيدة وقضاياها وربطتها بالتشريعات العملية.

- والقرآن الكريم في كثير من آياته يعرض اهم قضايا العقيدة ومحورها الرئيس وهو توحيد الله تعالى في ذاته وأسمائه وصفاته , وجلّى في اوضح صورة معنى الربوبية والالوهية . وقرر حقائق التنزيل . و حطم عقائد الشرك والوثنية بكل مظاهرها وصورها وآثارها.

- كما تناول قضايا النبوة والرسالة و الوحي والكتب المنزلة, وفصّل بالغيبيات كالمعاد والقيامة والجنة والنار.

المصدر الثاني :- السنة النبوية الصحيحة

تعريف السنة في الاصطلاح :-

عرفها المحدثون بأنها : ما أثر عن النبي ﷺ من قول ، أو عمل ، أو تقرير ، أوصفة خلْقية ، أوصفة خلُقية، أو سيرة،.
وتطلق السنة في مصطلح العقديين مقابل البدعة لتشمل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ، اعتقاداً ، وقولاً وعملاً

- **مصدرية السنة في مسائل الاعتقاد -:**

تعد مصدرية السنة النبوية الصحيحة ضرورة دينية ثابتة, بل إنها أصل ومصدر من مصادر العقيدة والشريعة المتفق عليها. ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام . والسنة النبوية مصدر من مصادر العقيدة لأنها وحي من الله تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو- عندما أنكرت عليه قريش كتابته لكل ما يسمعه عن رسول الله ﷺ وهو بشر يتكلم في الغضب والرضا - فأمسك عن الكتاب وذكر ذلك للرسول فأومأ بإصبعه إلى فيه فقال : " اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق "

ويبين ابن القيم حال السنة مع القران مؤكداً حجيتها فيقول : " والسنة مع القران على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون موافقة له من كل وجه .

الثاني : أن تكون بيانا لما أريد بالقران وتفسيرا له .

الثالث : أن تكون موجبة لحكم سكت القران عن إيجابه ، أو محرمة لما سكت عن تحريمه , ولا تخرج عن هذه الأقسام ، فلاتعارض القران بوجه ما .

ولمصدرية السنة ومكانتها اعتنى الصحابة والتابعون وسلف الأمة بسنة النبي ﷺ وحفظهم لها بشتى الوسائل ككتابتها ، وتبليغها ، والتحري في نقلها ، وتمييز صحيحها من سقيمها ،

المصدر الثالث : الإجماع

معنى الإجماع في الاصطلاح :

اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ ، بعد وفاته ، في عصر من العصور ، على أمر من الأمور.

مصدرية الإجماع في مسائل الاعتقاد :-

يعد الإجماع مصدراً شرعياً عند جمهور العلماء. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً النساء: ١١٥ .

والواقع أن للإجماع منزلته في الاستدلال على العقائد والأحكام عند أهل السنة، وهو يأتي في الدرجة والأهمية بعد الكتاب والسنة ، وهذا مقتضى أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه للقاضي شريح ، وهو قول لابن مسعود وابن عباس ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "كتب عمر إلى شريح اقض بما في كتاب الله ، فإن لم تجد فبما في سنة رسول الله، فإن لم تجد فبما به قضى الصالحون قبلك . وفي رواية فبما أجمع عليه الناس " .

المحاضرة الثانية

خصائص العقيدة الإسلامية

يقصد بخصائص العقيدة صفاتها البارزة المميزة لها عما سواها من العقائد والمذاهب الأخرى.

وهنا سوف ندرس بمشيئة الله كل خاصية من خصائص العقيدة الإسلامية من حيث المعنى، والأثر، والدليل عليها،وهذه الخصائص كثيرة، من أهمها:

1- أنها ربانية المصدر:

إن العقيدة الإسلامية مصدرها وحي إلهي رباني، وذلك باعتمادها على الكتاب والسنة وإجماع السلف ، ولهذا يجب أن يوقف بها عند الحدود التي بينها الوحي، فلا مجال فيه لزيادة أو نقصان، أو تعديل أو تبديل، إذ أن هذا الوحي تلقاه الرسول صلى الله عليه وسلم ليهتدي به، ويدل عليه .

وهذه الخاصية لا توجد في مذاهب العقائد والطوائف الأخرى، الذين يعتمدون على العقل والنظر أو علم الكلام والفلسفة أو الإلهام والكشف، أو الرؤى والأحلام، أو عن طريق أشخاص يزعمون لهم العصمة غير الأنبياء(،أو يزعمون إحاطتهم بعلم الغيب)من أئمة أو رؤساء أو أولياء أو نحوهم(، وغير ذلك من المصادر البشرية الناقصة التي يُحكمونها أو يعتمدونها في أمور الاعتقاد.

وتورث هذه الخاصية عصمة الأمة من الخطأ والزلل والانحراف،لأنها تستند على الوحي من الله .

ودليل هذه الخاصية قوله عز وجل :" وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِيناً" المائدة :٣.

2 - الوضوح وموافقة العقل الصحيح والفطرة السليمة:

تمتاز العقيدة الإسلامية بالوضوح والبيان، وخلوها من التعارض والتناقض والغموض، والتعقيد في ألفاظها ومعانيها، لأنها مستمدة من كلام الله المبين.

وهي تتلخص في أن لهذه المخلوقات إلهاً واحداً مستحقا للعبادة هو الله تعالى الذي خلق الكون البديع المنسق وقدر كل شيء فيه تقديراً ، وأن هذا الإله ليس له شريك ولا شبيه ولا صاحبة ولا ولد ، فهذا الوضوح يناسب العقل السليم لأن العقل دائما يطلب الترابط والوحدة

ولقد أفنى كثير من الفلاسفة وأهل الكلام من المسلمين أعمارهم في مناهجهم العقلية المجردة حتى وقعوا في الحيرة والشك والندم، ثم رجعوا إلى منهج الكتاب والسنة

والذي يؤكد وضوح العقيدة الإسلامية أيضاً أنها ليست مناقضة للعقول الصحيحة، وليست غريبة عن الفطرة السليمة ، بل هي على وفاق تام وانسجام كامل معها.

وتورث هذه الخاصية السلامة من الاضطراب في الدين، ومن القلق والشك والشبهات، وتحفظ أوقات الأمة من إهدارها في أشياء غير نافعة توسد أصحابها أكف الحيرة.

ودليل هذه الخاصية :قوله تعالى :" **ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** "الملك :١٤.

3- الثبات والدوام :

العقيدة الإسلامية ثابتة دائمة، بمعنى أنها متفقة ومستقرة ومحفوظة، في ألفاظها ومعانيها، تناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، لم يتطرق إليها التبديل ولا التحريف، ولا التلفيق ولا الالتباس، ولا الزيادة ولا النقص .
وسبب هذا هو ثبوت مصادرها ودوامها لأن الله تعالى تكفل بحفظها فهي عقيدة ثابتة ومحدده لا تقبل الزيادة ولا النقصان، ولا التحريف ولا التبديل.

فليس لحاكم أو مجمع من المجامع العلمية أو مؤتمر من المؤتمرات الدينية ليس لأولئك جميعا و لا لغيرهم أن يضيفوا إليها شيئا أو يحذفوا منها شيئا وكل إضافة أو تحوير مردود على صاحبه بقول النبي صلى الله عليه وسلم " :من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" متفق عليه.

وتورث هذه الخاصية :ضمان توحيد كلمة الأمة على منهج واحد وتصور واحد، عندما تلتقي على الوحي الإلهي بما فيه من موازيين لا تضطرب ولا تتأثر بالأهواء
ودليل هذه الخاصية :قول الله تعالى :" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "الحجر :٩

4- الشمول والتكامل :

إن العقيدة الإسلامية عقيدة شاملة فيما تقوم عليه من أركان الإيمان وقواعده، وشاملة في نظرتها للوجود كله، تعرفنا على الله، والكون والحياة والإنسان معرفة صحيحة شاملة.
ومن صور شمولها أنها لا تختص ببيئة أو عصر أو جنس، بل هي عقيدة عامة كتب الله لها البقاء إلى قيام الساعة .

وهي مع هذا الشمول مترابطة ارتباطاً وثيقاً، فأركان الإيمان مثلاً لو حصل الكفر بواحد منها أو إنكار له، حصل الكفر بهم جميعاً.
وهذه الخاصية تورث حفظ العبد المسلم من الاتجاه لغير الله في أي شأن من شؤونه، أو قبول أي سيطرة تستعلي عليه بغير سلطان الله ودليل هذه الخاصية :قوله تعالى :" قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " الأنعام :١٦٢

5- أنها عقيدة مبرهنة:

تتميز العقيدة الإسلامية بأنها عقيدة مبرهنة تقوم على الحجة والدليل ، ولا تكتفي في تقرير قضاياها بالخبر المؤكد والإلزام الصارم، بل تحترم العقول،فالقرآن الكريم حين يدعو الناس إلى الإيمان بمفردات العقيدة يقيم على ذلك الأدلة الواضحة من آيات الأنفس والآفاق ، فلا يدعوهم إلى التقليد الأعمى أو الإتباع على غير هدى، بل إنه يأمرهم أن يطلبوا البرهان والدليل، ويدعو إلى التبصر والتعقل إلى حد لا يصل إلى الغلو في العقل والتوغل فيه.

وتورث هذه الخاصية قوة اليقين في نفوس أصحابها بما معهم من الحق، فتقوى صلتهم بالله، ويكمل تحقيقهم العبودية له وحده.

ودليل هذه الخاصية :قال تعالى :" قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ يوسف :١٠٨.

منهج الاستدلال على مسائل العقيدة عند السلف

أولاً : من هم السلف؟

السلف الصالح :المراد بهم (كحقبة تاريخية) الصحابة رضي الله عنهم، والتابعون وأتباعهم من أهل القرون الثلاثة المفضلة، ممن عظم شأنهم، وتلقى المسلمون كلامهم بالرضا والقبول.

ثم أصبح مذهب السلف علماً على ما كان عليه هؤلاء من التمسك بالكتاب والسنة، وتقديمهما على ما سواهما، والعمل بهما على مقتضى فهم الصحابة.

ثانياً : منهج السلف في الاستدلال على العقيدة:

يقوم منهج السلف في الاستدلال على العقيدة على الأسس التالية:

1-الإيمان بالنصوص الشرعية وتعظيمها:

آمن المسلمون بأن الله تعالى ربهم، ومليكهم، أرسل الرسل لهدايتهم، وأنزل معهم الكتاب والميزان، فما أخبر به الرسول عن الله، فالله أخبر به، وما أمر به الرسول، فالله أمر به، وهو العليم الحكيم.

وذكر أهل العلم أن الإيمان بنصوص الكتاب والسنة على ضربين:

أحدهما :إيمان مجمل، وهذا من فروض الأعيان، فيجب على كل مسلم الإيمان بنصوص الكتاب والسنة، وإن لم يفهم معناها كعوام المسلمين، ومن لا يفهم العربية.

الثاني :إيمان مفصل، وهذا من فروض الكفاية، وهو خاص بكل من قام عنده الدليل، وظهر له معناه .

ومقتضى الإيمان بالنصوص الشرعية الذي كان عليه السلف هو :الاستسلام والخضوع والانقياد قال تعالى : " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" النساء :٦٥.

وحقيقة هذا الاستسلام :تعظيم أمر الله سبحانه ونهيه والإذعان لهما، والوقوف عند حدود ما أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .
قال تعالى : " ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ " الحج 32

ولقد أكد السلف رحمهم الله على تعظيم النصوص، والوقوف عند حدودها،وعدم معارضتها، وسطروا في ذلك أروع الأمثلة ، وأصدق الصفات، وأدق العبارات
قال سفيان الثوري "إن استطعت ألا تحك رأسك إلا بأثر فافعل."

وقال ابن تيمية : " فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان : أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن برأيه، ولا ذوقه، ولا معقوله، ولا قياسه، ولا وجده .
فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعيات والآيات البينات أن الرسول جاء بالهدى ودين الحق، وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم"

2-حجية السُّنة (المتواترة والآحاد) في العقيدة :

اهتم سلف هذه الأمة بالسنة النبوية اهتماماً بالغاً، وعدّوها حجة بنفسها في جميع مسائل الدين :العلمية والعملية، والأرجح من أقوال أهل العلم هو عدم التفريق بين السنة المتواترة والآحادية في الاستدلال على مسائل العقيدة والاحتجاج بها .

وهذا مبني عندهم على أسس، منها:

أولا :- أن اتباع السنة هو من أعظم ما يقتضيه الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ.

ثانيا :- أن الرسول ﷺأعلم الخلق بالله، وهو المبلّغ عنه دينه الذي ارتضاه للناس، وهو مؤتمن على وحي الله، فالحجة قائمة فيما يبلغه كله.

ثالثا :- أن الرسول ﷺبلّغ جميع الدين ولم يكتم منه شيئاً، وأنه بلّغه أتم بلاغ وأبينه، فالتفريق بين أنواع سنته ﷺلا يصلح أن يؤثر في الاحتجاج بها، اللهم إلا في باب الترجيح في حالة التعارض الظاهري بين النصوص.

قال ابن عبد البر : (وأما أصول العلم :فالكتاب والسنة).

وتنقسم السنة إلى قسمين :

أحدهما: إجماع تناقله الكافة عن الكافة .فهذا من الحجج القاطعة للأعذار :إذا لم يوجد هناك خلاف ومن رد إجماعهم :فقد رد نصاً من نصوص الله ,يجب استتابته عليه وإراقة دمه إن لم يتب ,لخروجه عما أجمع عليه المسلمون وسلوكه غير سبيل جميعهم.

والضرب الثاني: من السنة :خبر الآحاد الثقات الأثبات ، المتصل الإسناد ، فهذا يوجب العمل به عند جماعة علماء الأمة الذي هم الحجة والقدوة .

3-الالتزام بالكتاب والسنة لفظاً ومعنًى :

وذلك باستعمال الألفاظ الواضحة الواردة في النصوص، دون الألفاظ المجملة التي تحتمل الحق والباطل، كألفاظ الفلاسفة والمتكلمين المتأثرين بهم، فلم يؤثر عن السلف استعمال مثل تلك الألفاظ التي عدوها من الألفاظ المحدثة الغريبة عن ألفاظ الوحي

4-ترك التأويل المذموم لنصوص الكتاب والسنة المتعلقة بالعقيدة:

وسبب ذلك هو عدم جواز صرف نصوص العقيدة عن ظاهرها بغير دليل شرعي ثابت عن المعصوم ﷺ، بل يجب اتباع المحكم وردّ المتشابه إليه.

عدم التفريق بين الكتاب والسنة في الاستدلال:

فالكتاب والسنة وحي من الله، والقبول لهما واجب على حدّ سواء، قال تعالى : وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (4)]النجم :٣ – ٤ قال الرسول ﷺ: " ألا إني أُوتيتُ القرآن ومثله معه ."

وقال ﷺ" لا ألفين أحدكم متكأ على أريكته ,يأتيه الأمر مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ، ما وجدنا في كتاب الله ، اتبعناه ".

5-أن قطعيات العلم والعقل لا تعارض قطعيات الشرع:

فإذا وُجد تعارض : فإذا كان النص الشرعي قطعي الدلالة والثبوت كان ما يعارضه باطلاً لا محالة؛ لأن مما أثر عن أئمة السلف وعلمائهم : أن العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح الثابت.

6-صحة فهم النصوص :

فصحة فهم النصوص ركيزة أساسية لصحة الاستدلال، ولا يستطيع المرء معرفة مراد الله تعالى، ومراد رسول ﷺ إلا حينما يستقيم فهمه لدلائل الكتاب والسنة، وخاصة في هذا العصر الذي كثر فيه المتحدثون في أمور الدين عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ كالفضائيات والإنترنت، فالمعرفة بهذه القواعد الأساسية التي يرتكز عليها الفهم الصحيح تمكّن من تمييز المتحدثين يحق من المنحرفين عن الفهم الصحيح.

وركائز الفهم الصحيح للنصوص كثيرة، منها:

أ- الاعتماد على فهم الصحابة:

لدلائل الكتاب والسنة لكون الرسول ﷺبين أظهرهم، كما عايشوا نزول الوحي؛ فهم أعلم الناس بمراد الله ومراد رسوله .ﷺوهذا الأمر يتأكد خاصة إذا كثرت البدع والأهواء، قال رسول الله " : ﷺفإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضّوا عليها بالنواجذ ."

.

ب - معرفة اللغة العربية وأساليب العرب في كلامهم .

نزل الوحي بلسان العرب، ويكون فهم دلائله على الوجه الصحيح بمعرفة لغة العرب التي نزل بها، والتي خاطب بها الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه .ولهذا اعتنى سلف الأمة وعلماؤها بلغة القرآن حتى يوضع خطاب الشارع في موضعه اللائق به .وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب إلى الآفاق :أن يتعلموا السنة والفرائض والنحو كما يتعلم القرآن

ج- جمع النصوص الواردة في المسألة الواحدة،

النصوص الثابتة تأتلف ولا تختلف لأنها خرجت من مشكاة واحدة، فلا يجوز أن يؤخذ نص ويترك نص آخر في الباب نفسه، والصواب أن تجمع النصوص بأي من طرق الجمع المذكورة عند علماء الأصول، ثم يؤخذ بها جميعاً .

ومن طرق الجمع بين النصوص :حمل العام على الخاص، والمطلق على المقيد، وردّ المجمل إلى المفصل، والمتشابه إلى المحكم.

المحاضرة الثالثة

أركان الإيمان

تعريف الإيمان لغة وشرعاً:

-الإيمان في لغة العرب له استعمالان:

- فتارة يتعدى بنفسه فيكون معناه : الأمن والتأمين أي إعطاء الأمان. ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾
- وتارة يتعدى بالباء أو اللام فيكون معناه : التصديق. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ يوسف: ١٧ وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ ﴾ البقرة: ٧٥.

- والإيمان شرعاً، هو: اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح.
- وعلى هذا التعريف أجمع أئمة السلف وعلماؤهم، وقد نقل هذا الإجماع الإمام البغوي، والحافظ ابن عبد البر، والإمام اللالكائي، وغيرهم.

- **وأدلة هذا التعريف كثيرة منها:**

- **اعتقاد بالقلب** : استدلوا بقوله تعالى:﴿ وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ ﴾ الحجرات: ١٤

- **قول باللسان:** استدلوا بقوله تعالى : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ البقرة: ١٣٦ ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم:" أمرت أن أقاتل الناس، حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها".

- **عمل الجوارح:** استدلوا بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ ﴾البقرة: ١٤٣ ، أجمع المفسرون على أن المراد من إيمانكم: صلاتكم إلى بيت المقدس، فثبت أن الصلاة _ وهي عمل_ إيمان. ودليل السنة قوله صلى الله عليه وسلم : "لا إيمان لمن لا أمانة له".

أهم مسائل الإيمان:

- يتعلق بتعريف الإيمان شرعاً ثلاث مسائل بها تميز أهل الحق، وأصحاب الاعتقاد السليم عن غيرهم من المذاهب الأخرى، وهذه المسائل هي: زيادة الإيمان ونقصانه، والاستثناء في الإيمان، وحكم مرتكب الكبيرة.
- زيادة الإيمان ونقصانه: ذهب جمهور السلف إلى أن الإيمان يزيد وينقص، واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة، منها:

- قوله تعالى: ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب: ٢٢ ، وقوله تعالى: ﴿ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾ المدثر:

- ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن"() أي: لا يفعل هذه المعصية وهو كامل الإيمان، وحديث: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً".
- ويزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية، والمقصود هنا طاعة القلب والجوارح واللسان، ومعصيتهم أيضاً.
- فالإيمان يزداد بالحب في الله، والبغض في الله، وحب الصحابة، والخوف والرجاء والتوكل، ويزداد بذكر الله، وتلاوة القرآن، وطلب العلم، والدعوة إلى الله، والقيام بجميع شعائر الدين.
- والإيمان ينقص بالابتداع في الدين، وبالحسد والكبر والعجب، والغفلة، وارتكاب الذنوب والكبائر.

الاستثناء في الإيمان: ومعناه أن يقول العبد : أنا مؤمن إن شاء الله.

والسلف رحمهم الله يمنعون هذا الاستثناء إذا كان على سبيل الشك، لأن الشك في ذلك كفر.

ويجوز الاستثناء في حال تجنب تزكية النفس بما يوهم استكمال الإيمان، لأن العبد المسلم الذي يعتقد أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل يزيد وينقص لا يجزم لنفسه بكمال الإيمان . قال ابن مسعود رضي الله عنه: " من شهد على نفسه أنه مؤمن، فليشهد أنه في الجنة".

حكم مرتكب الكبيرة:

تعريف الكبيرة: اختلف العلماء في تعريفها، إلا أن من أشهر تلك التعريفات، وأقربها للصواب، ما نقل عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وغيرهم : أن الكبائر كل ذنب ختمه الله تعالى بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب(). وأهل السنة أجمعوا على عدم كفر مرتكب الكبيرة، وهم لا يقطعون لمرتكب الكبيرة بالنار إذا مات قبل التوبة، وأنه إن دخلها أخرج منها، وختم له بالخلود في الجنة(). قال الإمام البغوي:" اتفق أهل السنة على أن المؤمن لا يخرج عن الإيمان بارتكاب شيء من الكبائر إذا لم يعتقد إباحتها، وإذا عمل شيئاً منها، فمات قبل التوبة، لا يخلد في النار، كما جاء به الحديث، بل هو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه بقدر ذنوبه، ثم أدخله الجنة برحمته".

وأدلة هذا المذهب كثيرة، منها:

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ النساء: ٤٨ ، يعني: إذا مات غير تائب من الشرك.

وقال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ الحجرات: ٩ -

ومعلوم أن القتل كبيرة من كبائر الذنوب ومع ذلك فإن الله تعالى لم يسلب عن هؤلاء المقاتلين اسم الإيمان، وسماهم المؤمنين، وإخوة في الدين.

ومن السنة حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق". وهذا الحكم لا يقلل من خطر ارتكاب الكبائر، وأليم عواقبها في الدنيا والآخرة، كما يُخشى على مرتكبها أن تتراكم عليه الذنوب فتوصله إلى الكفر.

مقدمة في أركان الإيمان

.

يتلخص معتقد السلف الصالح - أهل السنة والجماعة – في أصول الإيمان؛ في الإيمان والتصديق بأركانه الستة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل – عليه السلام – لما جاء يسأله عن الإيمان؛ فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

"أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ."

فالإيمان يقوم على هذه الأركان الستة؛ فإذا سقط منها ركن لم يكن الإنسان مؤمناً البتة؛ لأنه فقد ركناً من أركان الإيمان؛

وقد وردت الإشارة إلى هذه الأركان في بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ الآية ،]البقرة :١٧٧[، وقوله : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ الآية،] البقرة : ٢٨٥ ,[وقوله : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾]القمر :٤٩.[

الركن الأول : الايمان بالله عز وجل

من الإيمان بالله تعالى؛ الإيمان بوحدانيته وتفرده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وذلك بإقرار أنواع التوحيد الثلاثة، واعتقادها، والعمل بها، وهي:

- **توحيد الربوبية .**
- **توحيد الألوهية .**
- **توحيد الأسماء والصفات .**

أو هو : توحيد الله بالمعرفة والإثبات)وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات

(وتوحيده بالإرادة والقصد) وهو توحيد الألوهية

ومن كمال معرفة أنواع التوحيد هذه، الوقوف على العلاقة بينها جميعاً وهل يجب الإقرار بها جميعاً أم أن الإقرار بنوع واحد يغني عن الإقرار بالآخر ؟

فإن نظرة سريعة على دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، تبين أنها لم تفرق بين هذه الأنواع وتقبل من الناس الإقرار بنوع دون الآخر، أو التفريق بين الإقرار لله –مثلاً -بالخلق، وعبادة أنداد له معه أو من دونه.

أولا : توحيد الربوبية :

- **تعريفه في اللغة :**الربوبية مصدر من الفعل " ربب"، ومنه : الربّ .فالربوبية صفة الله تعالى، وهي مأخوذة من اسمه الربّ .

والربُّ في كلام العرب يطلق على معان؛ منها :المالك، والسيد المطاع، والمصلح.

- **ومعناه في الاصطلاح :**الاعتقاد الجازم بأن الله وحده رب كل شيء ومليكه، لا شريك له، وهو الخالق وحده وهو مدبر العالم والمتصرف فيه، وأنه خالق العباد ورازقهم ومحييهم ومميتهم،، وخلاصته أنه :توحيد الله تعالى بأفعاله.

الأدلة عليه :

وقد قامت الأدلة الشرعية النقلية والعقلية وكذلك الفطرة على تفرد الله تعالى بالربوبيته :

فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾[﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٤ ﴾

أما العقل السليم فإنه يقر لله تعالى بالوحدانية وبأنه الخالق القادر؛ ولذلك دعا الله إلى إعمال العقل بالتفكر والتدبر في كثير من آيات القرآن، ومنها آية الطور المتقدمة، كما بيّن موقف أهل العقول والألباب إذا تأملوا خلق الله تعالى بقوله : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾]آل عمران :١٩٠ – ١٩١.

أما الفطرة فهي من أعظم ما جبل الله عليه البشر، كما قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

وهذه الفطرة هي التي تجعل الناس في حال الشدة والضيق يرجعون إلى الله ويستمدون منه العون والنجاة، كما حكى الله عن المشركين : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ۖ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

حكم الإقرار بهذا التوحيد وحده:

الإقرار بهذا التوحيد وحده دون الإقرار باستحقاق الله للعبادة وحده له حكمان:

الأول : دنيوي، وهو أنه لا يُكسب صاحب صفة الإيمان، التي تعصم الدم والمال، حتى يلتزم بلازمه وهو توحيد الألوهية أي العبادة؛ ولذلك قاتل رسول الله ﷺ أهل الشرك ولم يقبل منهم إقرارهم بربوبية الله مع الإشراك به وترك عبادته تعالى وحده، كما قال تعالى عنهم : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾]العنكبوت :٦١

الثاني : أخروي، وهو أن من مات غير ملتزم لله بعبادته وحده لن ينجو من عذاب الله وإن أقر له بالربوبية وبعض الصفات .قال " :ﷺلا تدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ."

مظاهر الانحراف في هذا التوحيد :

مع القول بأن هذا التوحيد قد أقرت به العقول والفطر، ومع ذلك نجد من طمست فطرهم و ضلت عقولهم فانحرفوا عن الحق حتى في هذا التوحيد الذي الإقرار به ضرورة يجدها كل البشر في نفوسهم وخاصة في حال الشدة والخطر، رغم هذا أن الناس انحرفوا في هذا التوحيد على ثلاثة مناحي تجلت في المظاهر الآتية:

المظهر الأول :جحد ربوبية الله أصلاً، ومنها :وجوده تعالى كما يدّعيه الملاحدة الذين يسندون الوجود كله إلى فعل الطبيعة، كحال من ذكرهم الله تعالى من " الدهريين "بقوله :

﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

المظهر الثاني : جحد بعض خصائص الرب تعالى وإنكارها، كمن ينفي قدرة الله على بعث الناس، كما قال تعالى ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾

المظهر الثالث : إعطاء شيء من خصائص الربّ لغيره من الخلق، كمن يعتقد وجود متصرف في الكون مع الله، أو نافع أو ضار معه تعالى، كمن يغلو في الأولياء أو الأئمة أو غيرهم من الأحياء أو الأموات .

ثانيا :توحيد الألوهية:

معنى الألوهية في اللغة مشتقة من " الإله : "أي المعبود.

ومعناه في الشرع :الاعتقاد الجازم بأن الله - سبحانه وتعالى - هو :الإله الحق لا إله غيره، وإفراده تعالى بالعبادة والخضوع والطاعة المطلقة، وأن لا يشرك به أحد كائناً من كان، ولا يصرف شيء من العبادة لغيره؛ كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والدعاء، والاستعانة، والنذر، والذبح، والتوكل، والخوف والرجاء، والحب، وغيرها من أنواع العبادة الظاهرة والباطنة، وأن يعبد الله بالحب والخوف والرجاء جميعا، وعبادته ببعضها دون بعض ضلال. قال الله تعالى :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾]الفاتحة :٥ .[وقال : ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾]الإسراء :٢٣.[

وتوحيد الألوهية هو ما دعت إليه جميع الرسل، وإنكاره هو الذي أورد الأمم السابقة موارد الهلاك.

ثانياً :طرق القرآن في تقرير هذا التوحيد :

سلك القرآن عدة طرقا عدة في تقرير هذا التوحيد، منها:

•**الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية،** من باب الإلزام به لأنه لما كان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت وحده لزم أن يُعبد وحده دون سواه، فيجعل الأول دليلاً على الثاني، إذ كان الكفار يسلّمون بالأول ويتنازعون في الثاني، فيبين الله لهم أنكم إذا كنتم تعلمون أنه لا خالق إلا الله، وأنه تعالى هو الذي يملك نفع الناس، ويدفع عنهم ما يضرهم، لا شريك له في ذلك، فلمَ تعبدون غيره وتجعلون معه آلهة أخرى؟قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

• **شهادة الله تعالى على توحيد الألوهية** : وذلك في قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ آل عمران. فقد تضمنت هذه الآية أجلّ شهادة وأعظمها وأعدلها وأصدقها، من أجلّ مشهود، بأجلّ مشهود به

3- توحيد الأسماء والصفات:

هذا التوحيد يقوم على قواعد يؤدي التزامها –بحول الله - إلى سلوك طريق الحق والسلامة فيما يجب لله تعالى من إثبات أو نفي للصفات.

وهذه القواعد هي :

- إثبات ما أثبته الله لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات؛ فهي من باب التوقيف ولا اجتهاد فيها .والله تعالى أعلم بنفسه، ورسوله ﷺ هو أعلم الخلق به .
- أن الإثبات يكون بلا تكييف أو تمثيل..
- أن ما أثبته الله ورسوله من الصفات فهو أكمل الصفات وأعلاها.
- أن ما نفاه الله ورسوله من الصفات إنما هو صفات النقص.
- أن كل ما ثبت للمخلوق من كمال فالله أولى أن يتصف بأكمله كما يليق به تعالى.
- أن كل ما نُزه عنه المخلوق من صفات النقص، فالخالق أولى أن ينزّه عنه .
- أن القول في صفات الله كالقول في ذاته .كما أننا نثبت ذاتا ليس كذوات المخلوقين، فكذلك نثبت صفات ليس كصفات المخلوقين.
- أن القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر إثباتاً ونفياً .

- ثمرات الإيمان بالله تعالى:

- سعادة القلب وطيب الحياة، قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ النحل: ٩٧.
- أداء العبادات بنفس راضية، وحب وتسليم، قال صلى الله عليه وسلم:"عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له".
- النجاة في الحياة الآخرة والفوز بالجنان.
- ما من صفة لله تعالى؛ إلا وللإيمان بها ثمرات عظيمة وآثار كبيرة مترتبة على ذلك الإيمان فالعبد إذا آمن بصفات (العلم، والإحاطة، والمعية)، أورثه ذلك الخوف من الله عز وجل المطلع عليه الرقيب الشهيد، وإذا آمن بصفة(السمع)، علم أنَّ الله يسمعه، فلا يقول إلا خيراً،و إذا آمن بصفات(البصر، والرؤية، والنظر، والعين) علم أنَّ الله يراه فلا يفعل إلا خيراً؛ وإذا علم العبد وآمن أنَّ الله (يحب، ويرضى) عمل ما يحبه معبوده ومحبوبه وما يرضيه، فإذا آمن أنَّ من صفاته (الغضب، والكره، والسخط، والمقت،) عِملَ بما لا يغضب مولاه ولا يكرهه حتى لا يسخط عليه ويمقته ثم يلعنه ويطرده من رحمته، وإذا علم العبد وآمن بصفات الله من (الرحمة، والرأفة، والتوب، واللطف، والعفو،والمغفرة، والستر، وإجابة الدعاء) فإنه كلما وقع في ذنب، دعا الله أنْ يرحمه ويغفر له، وهكذا.

المحاضرة الرابعة

الركن الثاني : الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة :هو الإيمان بوجودهم إيماناً جازماً لا يتطرق إليه شك.

ومن ينكر وجود الملائكة؛ فقد كفر، لقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ ﴾ **(النساء :١٣٦)، وقال تعالى :**﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨ ﴾ البقرة :٩٨

- والإيمان بالملائكة هو الإيمان بهم إجمالاً، وأما تفصيلاً فما صحّ به الدليل، ومن سماه الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منهم كجبريل الموكل بالوحي، وميكائيل الموكل بالمطر، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح، ومالك خازن النار ،
  وملكي السؤال في القبر:(منكر ونكير)
- كما أنه يعني الإيمان بوجودهم، وأنهم عباد مخلوقون خلقهم الله من نور، وهم ذوات محسوسة، وليسوا أموراً معنوية ولا قوى خفية، وأنهم خلق من خلق الله، ويسكنون السماء.

والملائكة خلقتهم عظيمة، ولهم أجنحة؛ فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة، أو أربعة أجنحة، ومنهم من له أكثر من ذلك .قال تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ فاطر :١

- وهم جند من جنود الله، قادرون على التمثل بأمثال الأشياء، والتشكل بأشكال جسمانية كما حدث مع ضيف إبراهيم عليه السلام، ومع مريم، وجبريل مع النبي ﷺعندما كان يأتيه في صورة دحية الكلبي الصحابي، وكما وقع في الحديث المشهور بحديث جبريل.

- وهم مقربون من الله ومكرمون، لا يوصفون بالذكورة والأنوثة ولا يتناكحون ولا يتناسلون.

كما أنهم لا يأكلون ولا يشربون،قد جبلوا على الطاعة وعدم العصيان، خلقهم الله لعبادته وتنفيذ أوامره، قال تعالى عنهم :﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأنبياء :٢٦ - ٢٨

وهم أصناف كثيرة:

منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم الموكلون بالوحي، ومنهم الموكل بالجبال، ومنهم خزنة الجنة وخزنة النار.

ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد، ومنهم الموكلون بقبض أرواح المؤمنين، ومنهم الموكلون بقبض أرواح الكافرين، ومنهم الموكلون بسؤال العبد في القبر.

ومنهم من يستغفر للمؤمنين ويصلون عليهم ويحبونهم، ومنهم من يشهد مجالس العلم وحلقات الذكر؛ فيحفونهم بأجنحتهم، ومنهم من هو قرين للإنسان لا يفارقه، ومنهم من يدعو العباد إلى فعل الخير، ومنه من يشهد جنائز الصالحين، ويقاتلون مع المؤمنين ويثبتونهم في جهادهم مع أعداء الله. ومنهم الموكلون بحماية الصالحين وتبشيرهم، ومنهم الموكلون بالعذاب.

- والملائكة كثيرون لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل، قال تعالى:﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ المدثر :٣
- وقد حجبهم الله تعالى عنا؛ فلا نراهم في صورهم التي خلقوا عليها، ولكن كشفهم لبعض عباده، كما رأى النبي ﷺجبريل على صورته التي خلقه الله عليها مرتين، قال الله تبارك وتعالى :﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾]النجم :١٣ – ١٤[، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ﴾

ثمرات الإيمان بالملائكة:

والإيمان بالملائكة، يثمر ثمراتٍ جليلةً منها:

• العلم بعظمة الله تعالى، وقوته، وسلطانه، فإن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.

فقد روى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "أذن لي أن أحدث عن حملة العرش ما بين شحمة أذنه وعاتقه مسيرة سبعمائة عام"، وفي رواية قال :"تخفق الطير".

• شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث وكَّل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم، وكتابة أعمالهم، وغير ذلك من مصالحهم. ومؤدى ذلك الاستقامة على أمر الله لأن العبد يعلم أن كل شيء محسوب ومكتوب ومشهود عليه فيستحيي من الله وجنوده فلا يعصيه لا في العلانية ولا في السر، بل يلازم الطاعات رغبة في كتابتهم الخير والشهادة عليه.

• محبة الملائكة على ما خصوا به من خصال حسنة، كعبادة الله تعالى، وعدم قربهم ممن تلبس بمعصية، كما أن الملائكة لا تدخل الأماكن والبيوت التي يعصى فيها الله.

روى البزار بإسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لا تقربهم الملائكة : السكران، والمتضمخ بالزعفران، والجنب"، وفي سنن أبي داود بإسناد حسن عن عمار بن ياسر عن الرسول صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا تقربهم الملائكة: جيفة الكافر، والمتضمخ بالخلوق، والجنب إلا أن يتوضأ". والخلوق: ضرب من الطيب.

وقال صلى الله عليه وسلم :" لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل".

الركن الثالث : الإيمان بالكتب

هو الاعتقاد الجازم بأن الله – عز وجل – أنزل على رسله كتباً فيها :أمره، ونهيه، ووعده ووعيده، وما أراده الله من خلقه، وفيها هدى ونور، وأن الله أنزل كتبه على رسله لهداية البشرية، قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ ﴾النساء :١٣٦

وقال :﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾ البقرة :١٣

وهذه الكتب هي :القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، وأعظمها التوراة والإنجيل والقرآن، وأعظم الثلاثة وناسخها وأفضلها القرآن.

والقرآن الكريم :

هو كلام رب العالمين، وكتابه المبين، وحبله المتين؛ أنزله الله على رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليكون دستوراً للأمة، ومخرجاً للناس من الظلمات إلى النور، وهادياً لهم إلى الرشاد وإلى الصراط المستقيم.

وقد بين فيه أخبار الأولين والآخرين، وخلق السماوات والأرضين، وفصل فيه الحلال والحرام، وأصول الآداب والأخلاق وأحكام العبادات والمعاملات، وسيرة الأنبياء والصالحين، وجزاء المؤمنين والكافرين، ووصف الجنة دار المؤمنين، ووصف النار دار الكافرين، وجعله شفاء لما في الصدور، وتبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة للمؤمنين، قال الله تعالى :﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ النحل :٨٩

وأهل السنة والجماعة:

يؤمنون بأن القرآن كلام الله – حروفه ومعانيه – منه بدأ وإليه يعود، منزل غير مخلوق، تكلم الله به حقاً، وأوحاه إلى جبريل؛ فنزل به جبريل – عليه السلام – على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم

والقرآن الكريم : مكتوب في اللوح المحفوظ، وتحفظه الصدور، وتتلوه الألسن، ومكتوب في الصحف.

وهو المعجزة الكبرى الخالدة لنبي الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ، وهو آخر الكتب السماوية؛ لا ينسخ ولا يبدل، وقد تكفل الله بحفظه من أي تحريف، أو تبديل، أو زيادة، أو نقص إلى يوم يرفعه الله تعالى، وذلك قبل يوم القيامة .قال تعالى :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر :٩

ثبوت تحريف أهل الكتاب (اليهود والنصارى) لكتبهم:

عندما أنزل الله الكتب – عدا القرآن – لم يتكفل بحفظها؛ بل استحفظ عليها الأحبار والربانيين، لكنهم لم يحافظوا عليها، وما رعوها حق رعايتها؛ فحصل فيها تغيير وتبديل. قال تعالى : ﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ البقرة :٧٥ ، وقال : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ المائدة :١٥ ,وقال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ البقرة :٧٩

من قواعد الإيمان بالقرآن :

1. اعتقاد عموم دعوة القرآن وشريعته لجميع الثقلين(الجن والإنس)
2. اعتقاد نسخه لجميع الكتب السابقة، فلا يجوز تعبد الله –عبادةً وحكماً –بغير هذا القرآن العظيم.
3. سماحة الشريعة التي جاء بها والتخفيف الذي اتسمت به تعالميه، بخلاف ما كان مفروضا على الناس قبل نزوله.
4. أنه مشتمل على أوجه كثيرة من الإعجاز.
5. أنه تضمن خلاصة تعاليم الكتب السابقة وأصول شرائف الرسل قبل نبينا محمد ﷺ.
6. أنه مشتمل على أخيار الرسل والأمم السابقة بتفصيل لم يسبق إليه كتاب قبله.
7. أنه آخر ما نزل من الكتب وخاتمها والشاهد عليها .

- **ثمرات الإيمان بالكتب:**

والإيمان بالكتب يثمر ثمراتٍ جليلةً منها:

1- العلم بعناية الله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتابًا يهديهم به.

2-العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم، كما قال الله تعالى : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾المائدة: ٤٨.

3- عبادة الله على بصيرة.

الركن الرابع الإيمان بالرسل :

ومعناه الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه أرسل إلى عباده رسلاً مبشرين ومنذرين، ودعاة إلى دين الحق، لهداية البشر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

فكانت دعوتهم إنقاذاً للأمم من الشرك والوثنية، وتطهيراً للمجتمعات من التحلل والفساد، وأنهم بلغوا الرسالة، وأدوا الأمانة، ونصحوا الأمة، وجاهدوا في الله حق جهاده،

وقد بين الله الحكمة من بعثة الرسل الكرام، فقال تعالى :﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٦٥ ﴾]النساء :١٦.

وأرسل الله رسلاً وأنبياء كثيرين منهم من ذكره لنا في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ ومنهم من لم يخبرنا عنهم، قال تعالى :﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۚ ﴾]غافر :٧٨[، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾]النحل : ٣٦.[

والمذكور من أسمائهم في القرآن الكريم خمسة وعشرون رسولاً ونبياً، وهم :أبو البشر آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، شعيب، أيوب، ذو الكفل، موسى، هارون، داود، سليمان، إلياس، اليسع، يونس، زكريا، يحيى، عيسى، ومحمد خاتم الأنبياء والرسل؛ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أولو العزم من الرسل:

أي : ذوو الحزم والصبر .قال تعالى : ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾]الأحقاف :٣٥.[

والذي عليه أكثر أهل العلم أنهم خمسة، هم : نبينا محمد ﷺ، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، عليهم الصلاة والسلام.

الواجب نحو رسل الله وأنبيائه :

للأنبياء والرسل على الأمة حقوق عظيمة، منها:

1. تصديقهم جميعاً بما جاؤوا به.
2. موالاتهم جميعاً ومحبتهم، والحذر من عداوتهم أو بغضهم.
3. اعتقاد أنهم أفضل الخلق.
4. الصلاة والسلام عليهم أجمعين.

خصائص نبينا محمد ﷺ:

لقد خص الله تبارك وتعالى نبينا محمد ﷺ بكثير من الخصائص فضله بها على سائر الأنبياء، منها:

1. عموم رسالته ﷺ للثقلين. ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ [سبأ :٢٨].
2. أنه خاتم الأنبياء والمرسلين. ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٤٠ ﴾ [الأحزاب :٤٠].
3. أن الله أيده بأعظم آية وهو : القرآن الكريم، كلام الله المحفوظ من التحريف والتبديل.
4. أن أمته خير الأمم وأكثر أهل الجنة.
5. أنه صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة.

وغيرها كثير.

من حقوق النبي محمد ﷺ على أمته:

1. الإيمان المفصل برسالته ونبوته، واعتقاد نسخها لجميع الرسالات السابقة.
2. الإيمان بأنه بلّغ الرسالة وبيّنها أتم بيان، لم يكتم منها شيئاً.
3. محبته ﷺ وتقديم هذه المحبة على النفس وسائر الخلق .
4. تجنب الغلو فيه، والحذر من ذلك فإن في ذلك أعظم الأذية له . ﷺ
5. محبة أهل بيته وأزواجه وأصحابه، وموالاتهم جميعاً وعدم تنقّص أحد منهم أو سبه أو الطعن فيه .الإكثار من الصلاة والسلام عليه

- **ثمرات الإيمان بالرسل:**

1- العلم برحمه الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل ليهدوهم إلى صراط الله تعالى ، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله .

2- اليقين بحسن عاقبة المتقين المطيعين لله والصابرين، كما تبين ذلك من قصص الأنبياء مع أقوامهم وانتصارهم على أعدائهم .

3- محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، واتخاذهم المثل الأعلى والقدوة الحسنة للمؤمن .

المحاضرة الخامسة

الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر

معناه : الاعتقاد الجازم والتصديق الكامل؛ بيوم القيامة، والإيمان بكل ما أخبر به الله – عز وجل – في كتابه، وأخبر به رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مما يكون بعد الموت، وحتى يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. والإيمان بكل ما يقع من أشراط الساعة الصغرى والكبرى التي هي أمارات على قيام الساعة لأنها تدخل في الإيمان باليوم الآخر.

علامات الساعة الصغرى:

وهي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة، وتكون من النوع المعتاد وقد يظهر بعضها مصاحباً للأشراط الكبرى، وعلامات أشراط الساعة الصغرى كثيرة جداً ونذكر الآن شيئاً مما صح منها:

- ✓ فمن ذلك بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وختم النبوة والرسالة به، وموته صلى الله عليه وسلم ، وفتح بيت المقدس، وظهور الفتن، واتباع سنن الأمم الماضية من اليهود والنصارى، وخروج الدجالين، وأدعياء النبوة.
- ✓ ووضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفض سنته، وكثرة الكذب، وعدم التثبت في نقل الأخبار، ورفع العلم والتماس العلم عند الأصاغر، وظهور الجهل والفساد، وذهاب الصالحين، ونقض عرى الإسلام عروة عروة، وتداعي الأمم على أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم غربة الإسلام وأهله.
- ✓ وظهور المعازف، والخمر، والزنا، والربا، والحرير، واستحلالها، وظهور الخسف والمسخ والقذف.

✓ وكثرة القتل، وتمني الموت من شدة البلاء، وغبطة أهل القبور وتمني الرجل أن يكون مكان الميت من شدة البلاء، وكثرة موت الفجأة والموت في الزلازل والأمراض، وقلة عدد الرجال، وكثرة النساء، وظهورهن كاسيات عاريات، وتفشي الزنا في الطرقات، وظهور أعوان الظلمة من الشرطة الذين يجلدون الناس.

✓وتضييع الأمانة، وإسناد الأمر إلى غير أهله، وزعامة الأراذل من الناس، وارتفاع أسافلهم على خيارهم، وولادة الأمة ربتها، والتطاول في البنيان، وتباهي الناس في زخرفة المساجد، وتغير الزمان؛ حتى تعبد الأوثان، ويظهر الشرك في الأمة.

✓والسلام على المعارف فقط، وكثرة التجارة، وتقارب الأسواق ووجود المال الكثير في أيدي الناس مع عدم الشكر، وكثرة الشح، وكثرة شهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور الفحش، والتخاصم والتباغض والتشاحن، وقطيعة الرحم، وسوء الجوار.

✓وتقارب الزمان وقلة البركة في الأوقات، وحدوث الفتن كقطع الليل المظلم، ووقوع التناكر بين الناس، والتهاون بالسنن التي رغب فيها الإسلام، وتشبه الشيوخ بالشباب , كلام السباع والجمادات للإنس، وحسر ماء الفرات عن جبل من ذهب، وصدق رؤيا المؤمن.

✓وما يقع من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تنفي الخبث، فلا يبقى فيها إلا الأتقياء الصالحون، وعودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً، وخروج رجل من قحطان يدين له الناس.

وكثرة الروم وقتالهم للمسلمين، وقتال المسلمين لليهود حتى يقول الحجر والشجر" :يا مسلم هذا يهودي؛ فتعال فاقتله.()"

علامات الساعة الكبرى:

وهذه هي التي تدل على قرب قيام الساعة؛ فإذا ظهرت كانت الساعة على إثرها، وأهل السنة يؤمنون بها كما جاءت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومنها:

❖ظهور المهدي :وهو محمد بن عبد الله من أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويخرج من قبل المشرق يملك سبع سنين، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، تنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط، تخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء قطرها، ويعطي المال بغير عدد.

❖وخروج المسيح الدجال ونزول المسيح عيسى بن مريم – عليه السلام – عند المنارة البيضاء شرقي دمشق الشام، وينزل حاكماً بشريعة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم عاملاً بها، وأنه يقتل الدجال، ويحكم في الأرض بالإسلام، ويكون نزوله على الطائفة المنصورة التي تقاتل على الحق، وتكون مجتمعة لقتال الدجال؛ فينزل وقت إقامة الصلاة يصلي خلف أمير تلك الطائفة.

❖وخروج يأجوج ومأجوج، والخسوفات الثلاثة :خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخروج الدخان، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض وتكليمها للناس، والنار التي تحشر الناس.

❖

الإيمان بسائر المغيبات التي بعد الموت إلى الجزاء:

ومن الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بكل ما يكون من أمور الغيب بعد الموت، مما أخبر به الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من :

- ✓سكرات الموت، وحضور ملائكة الموت، وفرح المؤمن بلقاء ربه، وحضور الشيطان عند الموت، وعدم قبول إيمان الكافر عند الموت.
- ✓وعالم البرزخ، ونعيم القبر وعذابه وفتنته، وسؤال الملكين.
- ✓وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، وأن أرواح أهل السعادة منعمة، وأرواح أهل الشقاوة معذبة.
- ✓ويوم القيامة الكبرى الذي يحيي الله فيه الموتى، ويبعث العباد من قبورهم، ثم يحاسبهم.
- ✓والنفخ في الصور، **وهما ثلاث نفخات:**

الأولى :نفخة الفزع.

الثانية :نفخة الصعق :التي يتغير بها العالم المشاهد ويختلف نظامه، وفيها الفناء والصعق، وفيها هلاك من قضى الله إهلاكه.

الثالثة :نفخة البعث والنشور والقيام لرب العالمين.

- ✓ثم البعث والنشور، وأن الله يبعث من في القبور؛ فيقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا، تدنو منهم الشمس، ومنهم من يلجمه العرق، وأول من يبعث وتنشق عنه الأرض هو نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
- ✓والإيمان بالميزان الذي له كفتان توزن به أعمال العباد.

- ✓ وبنشر الدواوين، وهي صحائف الأعمال، فآخذٌ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله، أو من وراء ظهره.
- ✓ والصراط منصوب على متن جهنم، يتجاوزه الأبرار، ويزل عنه الفجار.
- ✓ والجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن لا تفنيان أبدا، والجنة دار المؤمنين الموحدين والمتقين، والنار دار الكافرين؛ من المشركين واليهود والنصارى والمنافقين والملحدين والوثنيين والمذنبين والجنة والنار لا تفنيان أبدا، وقد خلقهما الله قبل الخلق.
- ✓ وأن أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولى الأمم محاسبة يوم القيامة، وأولى الأمم في دخول الجنة , وهم نصف أهل الجنة، ويدخل الجنة منهم سبعون ألفاً بغير حساب.
- ✓ وبعدم خلود الموحدين في النار، وهم الذين دخلوا النار بمعاص ارتكبوها غير الإشراك بالله تعالى؛ لأن المشركين خالدون في النار لا يخرجون منها أبدا، والعياذ بالله.
- ✓ وبأن حوض نبينا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عرصات القيامة ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وريحه أطيب من المسك، وآنيته عدد نجوم السماء، وطوله شهر وعرضه شهر، من شرب منه لا يظمأ أبدا، ويحرم ذلك على من ابتدع في الدين، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم": حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه لا يظمأ أبدا"
- ✓ والشفاعة والمقام المحمود لنبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم القيامة، وشفاعته لأهل الموقف لفصل القضاء بينهم هي القضاء المحمود، وشفاعته لأهل الجنة أن يدخلوا الجنة، ويكون الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أول داخل فيها، وشفاعته لعمه أبي طالب أن يخفف عنه من العذاب.

وهذه الشفاعات الثلاث خاصة بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وليس لأحد غيره.

✓وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة، والنبيون، والشهدوشفاعته صلى الله عليه وعلى آله وسلم لرفع درجات بعض أمته ممن يدخلون الجنة إلى درجات عليا، وشفاعته صلى الله عليه وعلى آله وسلم لطائفة من أمته يدخلون الجنة بغير حساب.

✓وشفاعته صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفي أقوام آخرين قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها.

✓والشفاعة في إخراج عصاة الموحدين من النار، فيشفع لهم فيدخلون الجنة.

اء، والصديقون، والصالحون، والمؤمنون، ثم يخرج الله - تبارك وتعالى - من النار أقواماً بغير شفاعة؛ بل بفضله ورحمته

فأما الكفار فلا شفاعة لهم، لقوله تعالى :﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ المدثر :٤٨

وعمل المؤمن يوم القيامة يشفع له أيضا، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال" :الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. "

والموت يؤتى به يوم القيامة؛ فيذبح كما أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم" : إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار، أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار؛ ثم يذبح، ثم ينادي مناد : يا أهل الجنة ! لا موت، ويا أهل النار !لا موت؛ فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم "

ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

- صلاح العبد في نفسه، وذلك بالرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاء لثواب ذلك اليوم، والرهبة عند فعل المعصية خوفاً من عقاب ذلك اليوم .

- تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها .

الركن السادس :الإيمان بالقدر

ومعناه :الاعتقاد الجازم بأن الله قضى) أي حكم وفصل (وقدّر) أي أحاط بمقدار كل شيء مما هو كائن (في الأزل.

وملخصه :هو ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، قال تعالى :﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾

مراتب القدر:

للقدر أربع مراتب دلت عليها النصوص وقررها أهل العلم، وهي:

المرتبة الأولى :العلم:

الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل ما كان، وما يكون، وما لم يكن، لو كان كيف يكون؛ جملة وتفصيلاً، وأنه علم ما الخلق عاملون قبل خلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وحركاتهم وسكناتهم، وعلم منهم الشقي والسعيد، وذلك بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً، قال الله تعالى:﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ البقرة :٢٣١.

المرتبة الثانية :الكتابة:

وهي الإيمان بأن الله كتب ما سبق به علمه من مقادير المخلوقات في اللوح المحفوظ، وهو الكتاب الذي لم يفرط فيه من شيء؛ فكل ما جرى وما يجري وكل كائن إلى يوم القيامة؛ فهو مكتوب عند الله تعالى في أمّ الكتاب، ويسمى : الذكر، والإمام، والكتاب المبين، قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ يس :١٢ وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم" : إن أول ما خلق الله القلم فقال :اكتب ، قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب القدر؛ ما كان، وما هو كائن إلى الأبد "

وفي صحيح مسلم -عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة "

المرتبة الثالثة :الإرادة والمشيئة:

أي :أن كل ما يجري في هذا الكون فهو بإرادة الله ومشيئته الدائرة بين الرحمة والحكمة، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته وسلطانه، وهم يسألون، وما وقع من ذلك؛ فإنه مطابق لعلمه السابق المكتوب في اللوح المحفوظ، فمشيئة الله نافذة، وقدرته شاملة، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن؛ فلا يخرج عن إرادته شيء .قال تعالى:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التكوير :٢٩ .وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ": إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد؛ يصرفه حيث يشاء"

المرتبة الرابعة :الخلق:

وهي الإيمان بأن الله خالق كل شيء، لا خالق غيره ولا رب سواه، وأن كل ما سواه مخلوق؛ فهو خالق كل عامل وعمله، وكل متحرك وحركته، قال الله تعالى:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ الأنعام :١٠١.

مما يجب معرفته كذلك في هذا الباب العظيم:

- أن كل ما يجري من خير وشر، وكفر وإيمان، وطاعة ومعصية شاءه الله، وقدره، وخلقه.
- أن الله يحب الطاعة ويكره المعصية، ويهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله.
- أن لا حجة لمن أضله ولا عذر له؛ لأن الله قد أرسل الرسل لقطع الحجة، وأضاف عمل العبد إليه وجعله كسبا له، ولم يكلفه إلا بما يستطيع.
- و لا ينسب الشر إلى الله لكمال رحمته؛ لأنه أمر بالخير ونهى عن الشر، وإنما يكون الشر في مقتضياته وبحكمته.
- والله تعالى منزه عن الظلم، ومتصف بالعدل، فلا يظلم أحداً مثقال ذرة، وكل أفعاله عدل ورحمة.

فالله تعالى خلق الإنسان وأفعاله، وجعل له إرادة، وقدرة، واختياراً، ومشيئة وهبها الله له لتكون أفعاله منه حقيقة لا مجازا، ثم جعل له عقلاً يميز به بين الخير والشر، ولم يحاسبه إلا على أعماله التي هي بإرادته واختياره؛ فالإنسان غير مجبر بل له مشيئة واختيار فهو يختار أفعاله وعقائده؛ إلا أنه تابع في مشيئته لمشيئة الله، وكل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فالله تعالى هو الخالق لأفعال العباد، وهم الفاعلون لها؛ فهي من الله خلقاً وإيجاداً وتقديراً، ومن العبد فعلاً وكسبا.

- ثمرات الإيمان بالقدر:

- الاعتماد على الله تعالى، عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى .
- أن لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده، لأن حصوله نعمة من الله تعالى ، بما قدره من أسباب الخير، والنجاح ، وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة .
- الإيمان بالقدر يغرس القناعة في نفس المؤمن.
- الطمأنينة ، والرضى بما يجرى عليه من أقدار الله تعالى فلا يقلق بفوات محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السماوات والأرض، قال ابن عطاء : "الرضى سكون القلب إلى قديم اختيار الله للعبد أنه اختار له الأفضل

المحاضرة السادسة

نواقض الإيمان

معنى النواقض

في اللغة : النقضُ في البناء والحبل والعهد ، وغيره ضد الإبرام ، أي هو : الحلُّ، والإزالة والإبطال .ومنه قوله تعالى :

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾الآية النحل91 ، وقولـه تعالى :(الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ) الرعد 20 : ، وقول النبي ﷺعائشـة رضي الله عنها" : لولا أن قومك حديث عهد بكفر لنقضت الكعبـة " ..رواه البخاري.

وفي الاصطلاح : عُرّفت بأنها " : مبطلات الإسلام ؛ وسُميت نواقض لأن الإنسان إذا فعل واحداً منها انتقض إسلامه ودينه ، وانتقل من كونه مسلماً إلى كونه كافراً." وعُرّفت - أيضا - بأنها " اعتقادات ، أو أقوال ، أو أفعال تزيل الإيمان وتقطعه."

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله : - فنواقض الإسلام ، وهي الموجبة للردة ، تسمى نواقض ؛ والناقض يكون قولاً، ويكون عملاً ، ويكون اعتقاداً ، ويكون شكا. فقد يرتدّ الإنسان بقول يقوله ، أو بعملٍ يعمله ، أو باعتقاد يعتقده ، أو بشك يطرأ عليه، وهذه الأمور الأربعة كلها يأتي منها الناقض الذي يقدح في العقيدة ويبطلها.

وتسمى هذه النواقض كذلك : أسباب الردّة ، أو أنواع الردة . ومعرفتها مهمة جداً للمسلم من أجل أن يتجنبها ويحذر منها

فهذه النواقض المقصود بها ما يخرج من الملة وينقل عن الإسلام ، فيدخل فيها :

1. **الشرك الأكبر :** وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ، كدعاء غير الله، والتقرب بالذبائح والنذور لغير الله من القبور والشياطين والجن ، وكرجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات .

وهذا الشرك مخرج من الملة ، وصاحبه مخلّد في النار إذا مات ولم يتب منه ، وهذا النوع من الشرك محبط لجميع الأعمال.قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً**)

-2**الكفر الأكبر** : وهو مخرج من الملة ، وصاحبه مخلّد في النار إذا مات عليه .قال تعالىَ :(**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)

-3**النفاق الأكبر :** وهو النفاق الاعتقادي بأن يظهر صاحبه الإسلام ، ويبطن الكفر وهو مخرج من الملة ، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار

وهذا النفاق ستة أنواع :

1. تكذيب الرسول . ﷺ
2. تكذيب بعض ما جاء به الرسول .ﷺ
3. بغض الرسول . ﷺ
4. بغض بعض ما جاء به الرسول .ﷺ
5. المسرّة بانخفاض دين الرسول .ﷺ
6. الكراهية لانتصار دين الرسول () ﷺ

فليس المقصود بالنواقض ما يدخل في الشرك الأصغر كيسير الرياء، أو الكفر الأصغر كالحلف بغير الله، أو النفاق الأصغر كمن عادته الكذب في الحديث أو خيانة الأمانة، أو الغدر، التي لا تُخرج من الملة ولا تنقل عن الإسلام ، بل تُنقص الإيمان وتوجب العقوبة إلا أن يتوب صاحبها غير أنّه لا يخلّد في النار ، كما تُحبط العمل الذي تقترن به ولا تحبط جميع الأعمال.)

ونواقض الإيمان تنقسم إلى :

أولاً :- نواقض اعتقادية

ثانياً :- نواقض قولية وعملية

أولاً : نواقض الإيمان الاعتقادية :

❖ **1. الشرك بالله تعالى (من الناحية العقدية) أي : الشرك الاعتقادي :**

باعتقاد أن ما سوى الله يستحق أن يُدعى أو يذبح له .

باعتقاد أن ما سوى الله له تصرف معيّن في الكون .

باعتقاد أن أحداً سوى الله له اطلاع على الغيب، كالكهنة وغيرهم.

❖ **2. الجحود والتكذيب بشيء من الفرائض والواجبات:**

قال الإمام ابن بطة) : كل من ترك شيئاً من الفرائض التي فرضها الله في كتابه أو أكدها رسول الله. في سنه ، على سبيل الجحود والتكذيب بها ، فهو كافر بيّن الكفر

❖ 3. استحلال أمر معلوم من الدين بالضرورة تحريمه :

من اعتقد حلَّ شيء أُجمع على تحريمه ، وظهر حكمه بين المسلمين، وزالت الشبهة) : قال الإمام ابن قدامة فيه للنصوص الواردة فيه كلحم الخنزير ، والزنا ، وأشباه هذا مما لا خلاف فيه ، كفر

❖ 4. الشك في حكم من أحكام الله عز وجل كتكفير المشركين وإبطال مذهبهم، أو في خبر من أخباره:

وكمن يشك في صدق النبي وفي بعض أخباره الثابتة عنه، أو في حكم شرعي ثابت :كالحكم ببطلان أديان الكفار قاطبة ، أهل الكتاب وغيرهم.

قال القاضي عياض : من أضاف إلى نبينا الكذب فيما بلّغه وأخبر به ، أو شكّ في صدقه ...فهو كافر بإجماع (إلى أن قال) : ونكفّر من دان بغير ملّة المسلمين من الملل ، أو وقف فيهم، أو شكّ ، أو صحّح مذهبهم ، وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده ، واعتقد إبطال كل مذهب سواه ، فهو كافر بإظهار ما أظهره من خلاف ذلك.

اعتقاد أن بعض الناس لا يجب عليه اتباع النبي ﷺ، وأنه يسعه الخروج عن شريعته:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية) :من فضل أحدًا من المشايخ على النبي ﷺ، أو اعتقد أن أحداً يستغني عن طاعة رسول الله ﷺ، استتيب .

❖ 5. الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به:

فالإيمان لما كان خضوعاً واستجابةً وقبولاً لدين الله ، عُدّ الإعراض الكلي عن هذه الأمور ناقضاً للإيمان ومفسداً له . وهذا الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به هو تَوَلٍّ عن طاعة الرسول ﷺ، وامتناع عن اتباعه ، وصدودٌ عن قبول الشريعة بالكلية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : قد تبيّن أن الدين لابدّ فيه من قولٍ وعملٍ ، وأنه يمتنع أن يكون الرجل مؤمناً بالله ورسوله بقلبه ، أو بقلبه ولسانه ، ولم يؤد واجباً ظاهراً، ولا صلاة، ولا زكاة، ولا صياماً، ولا غير ذلك من الواجبات .وقال ابن القيم : كفر الإعراض : أن يُعرض بسمعه وقلبه عن الرسول ﷺ لا يصدّقه ولا يكذّبه، ولا يواليه ولا يعاديه، ولا يصغي إلى ما جاء به ألبتة "

❖ 6- الإباء والاستكبار:

وهو كفر من عرف صدق الرسول ﷺ، وأنه جاء بالحق من عند الله ، ولم ينقد له إباءً واستكباراً، وهو الغالب على كفر أعداء الرسول ﷺ

فهذا فيه مناقضة لعمل القلب المؤمن الذي هو الانقياد والاستسلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية) :كلام الله خبرٌ وأمرٌ ، فالخبر يستوجب تصديق المخبر ، والأمر يستوجب الانقياد له والاستسلام ، وهو عمل في القلب جماعه الخضوع والانقياد للأمر .

ثانياً : نواقض الإيمان القولية والعملية :

أ- نواقض الإيمان القولية :

1. القول بقدم العالم : ومعناه أن هذا الكون لم يزل موجوداً مع الله ، ولم يتأخر عنه ، وخلاصته أن الله تعالى ليس خالقاً لهذا العالم .

2. السبّ ، ومنه :

- ✓ سبّ الله تعالى.
- ✓ سب النبيّ ﷺ.
- ✓ سب أحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : من اعتقد الوحدانية في الألوهية لله سبحانه وتعالى ، والرسالة لعبده ورسوله ، ثم لم يُتبع هذا الاعتقاد موجبه من الإجلال والإكرام ، الذي هو حال في القلب يظهر أثره على الجوارح ، بل قارنه الاستخفاف والتسفيه والازدراء بالقول ، أو بالفعل ، كان وجوده ذلك الاعتقاد كعدمه ، وكان ذلك موجباً لفساد ذلك الاعتقاد ومزيلاً لما فيه من المنفعة والصلاح

3. الاستهزاء ، ويندرج تحته: أ. الاستهزاء بالله ب. الاستهزاء بالقرآن العظيم.

والاستهزاء على نوعيْن:

-الاستهزاء الصريح : ويكون بالألفاظ الصريحة كوصف الدين بالأخرق، وكتسمية أهل الدين بأهل الديك بالكاف

- الاستهزاء غير الصريح : ويشمل غمز العين، وإخراج اللسان، ومدّ الشفة عند تلاوة القرآن أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

4. إنكار معلوم من الدين بالضرورة، مثل:

إنكار الكتب المنزلة على الأنبياء، وإنكار الملائكة، وإنكار الجّن، وإنكار البعث، وإنكار الوعد والوعيد.

5. ادّعاء النبوة .

6. ادعاء علم الغيب كالتنجيم والكهانة والعرافة.كمن يجعل تعلم علم النجوم سبباً يدّعي به علم الغيب، فيستدلّ بحركاتها وتنقلاتها وتغيراتها على أنه سيكون كذا وكذا؛ لأن النجم الفلاني صار كذا وكذا، مثل أن يقول : هذا الإنسان ستكون حياته شقاءً ؛ لأنه وُلد في النجم الفلاني، وهذا حياته ستكون سعيدة؛ لأنه وُلد في النجم الفلاني.

فهذا اتخذ تعلم النجوم وسيلة لادعاء علم الغيب، ودعوى علم الغيب كفر مخرج عن الملة

ب- نواقض الإيمان العملية :

1. الشرك في عبادة الله عز وجل أي الشرك بالعمل : بأن يتقدم لغير الله بأنواع العبادات التي هي حق الله وحده، كالركوع والسجود والنذر والذبح .
2. السحر :هو في اللغة ما خفي ولطُف سببه .وفي الشرع هو قسمان:

القسم الأول : عُقد ورقى، أو قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور.

القسم الثاني : أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله، فتجده ينصرف ويميل عن أشياء وأشخاص إلى أشياء وأشخاص أخرى.

والأول :- شرك يكفر فاعله؛ لأن فيه استعانة بالشياطين بطاعتهم والتقرب إليهم بفعل الكفر، وذلك لتسليطهم على المسحور.

والثاني:- عدوان وفسق لا يكفر فاعله ، لكنه عاص لله متعدٍّ لحدوده، معتدٍ على عباده (.

3. الاستهانة بالمصحف ، وتلويثه بالنجاسات أو دوسه بالأقدام.

المحاضرة السابعة

ثامناً: ضوابط التكفير

إن من أوائل ما ابتليت به الأمة فتنة التكفير وبدعته ،وتكاد أن تكون البدعة الأولى في الأمة الإسلامية بعد موت نبيها صلوات الله وسلامه عليه. وقد ذهب ضحيتها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حين قتله من رأى كفره، وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما قتله عبد الرحمن بن ملجم ، وهو من الخوارج الذين خرجوا على الإمام، فكفروه واستحلوا دمه فقتلوه.

ومن أضل الفرق وأنكاها، فرقة جعلت التكفير أساسها ومبدأها ومنتهاها،فكفرت كل من عداها،حيث كفر معتنقوها الخلفاء الراشدين بعد رسول الله،وكفروا زوجات المصطفى أمهات المؤمنين،وكفروا أهل بيعة الرضوان تحت الشجرة،وكفروا البدريين الذين زكاهم الله ورسوله،وكفروا السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار،وكفروا كل من آمن برسول الله إلا نفرا بعدد أصابع اليد الواحدة،ثم كفروا التابعين وتابعيهم بإحسان،بل كفروا كل المسلمين من بعد رسول الله إلى يومنا هذا،وإلى أن تقوم الساعة ما لم يعتقدوا بأمر وضعه معتنقو هذه الفرقة من عند أنفسهم،ليس لديهم عليه برهان من الله في قرآنه،ولا من محمد في صحيح سنته وبيانه،فهي فرقة تكفيرية،يدين أربابها بتكفير كل من لم يكن من أصحابها ومعتنقيها.

والتكفير وعدمه بابٌ عظمت فيه المحنة وكثرت فيه الفتنة، وهو بابٌ خطير، فمن كفر مسلماً دون حقٍ كفر، لقول رسولنا صلوات الله وسلامه عليه):إذا أكفر الرجلُ أخاه فقد باء بها أحدهما(صحيح مسلم لذا وجب علينا بيان ضوابط التكفير وموانعه كي لا يقع المسلمُ في الوعيد الشديد بإطلاق التكفير على من ليس بكافر بهذا الوصف الشنيع.

أولاً: الضوابط:جمع ضابط والضابط في اللغة: لزوم الشيء، وضبط الشيء حفظه

والضابط عند العلماء:حكم كلي ينطبق على جزئياته والجمع:ضوابط .

التكفير لغة:الستر والتغطية.

واصطلاحاً:الحكم على المسلم بالردة،إذِ الكفر نقيض الإيمان، ومنه قوله تعالى :- (وقالوا إنا بكل كافرون) أي جاحدون.

ومنهجنا –أهل السنة و الجماعة –منهج الوسط في التكفير،فلسنا كالخوارج الذين يبالغون،فيكفرون مرتكب الكبيرة لتغليبهم نصوص الوعيد؟ !وإقصائهم نصوص الوعد والرحمة، ولسنا كالمرجئة الذين يعتقدون بأن الإيمان مجرد المعرفة بالقلب،فمن عرف ربه بقلبه فهو مؤمن ولا يكفر إلا إذا جهل ربه بقلبه،فلزمهم أن إبليس مؤمن لأنه يعرف ربه (قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون) وكذلك فرعون وقومه مؤمنون،قال تعالى عنهم:- (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً)

بل منهجنا منهج الوسط،بلا إفراط ولا تفريط ،وهو منهج مدلل بالأدلة،مدعوم بالبراهين ،لأن عقيدتنا مستمدة من صريح الكتاب ، وصحيح السنة،وعقولنا ليست مشرعةً ولا حاكمةً على ما في قلوب العباد وأفعالهم، وإنما نحكم بما حكم الله تعالى وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً :أهم ضوابط التكفير:

❖ **العلم** :فلا يمكن أن نحكم على من فعل أمراً كفرياً بأنه كافر،ما لم يعلم أن هذا العمل كفرٌ،إذٍ الجاهل معذورٌ فيما يمكن جهله ويغلب عدم معرفته مراعاة لحاله. والدليل :قول الله تعالى :- (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله محتجاً بهذه الآية ما نصه : من الناس من يكون جاهلاً ببعض الأحكام جهلاً يعذر به ، فلا يحكم بكفر أحدٍ حتى تقوم عليه الحجة من جهة بلاغ الرسالة.

وقال في موطن آخر ليس كل من تكلم بكلمة الكفر يكفر ،حتى تقوم عليه الحجة المثبتة لكفره ،فإذا قامت عليه الحجة كفر حينئذٍ.

ومن الواضح المعلوم..بأنه تختلف أحوال الناس في الجهل ،كحديث عهد بإسلام والبعيد عن بلاد العلم وأهله ،فلا يتساوى مع من وجد في بلاد علم وعلماء.

❖**ب.العمد**:حيث اتفق أهل السنة والجماعة على أن الخطأ من موانع التكفير والمحاسبة، يقول تعالى:- (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به،ولكم ما تعمدت قلوبكم) وقوله :- (ربنا لا تؤا خذنا إن نسينا أو أخطأنا) فقال الله: قد فعلت

وقال رسولنا صلوات الله وسلامه عليه :- إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ و النسيان.

فلابد أن يكون بفعله أو قوله عالماً عامداً قاصداً.. وإلا فلا يحكم بكفره كمن قال كلمة كفرٍ مخطئاً غير قاصدٍ ولا متعمداً كالذي قال في الحديث) :اللهم أنت عبدي وأنا ربك!أخطأ من شدة الفرح(فتتمة الحديث بيان إعذاره لخطأه، وهذا بخلاف من تفوه بكلمة كفر ظاهر فهو كافر حتى وإن ادعى عدم القصد !كمن سب الله،أو سب رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال:لا أريد الكفر ولا أعني التنقص فكلامه مردود غير مقبول.

❖**الاختيار دون الإكراه** ،وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الإكراه على الكفر قولاً أو فعلاً بضوابطه الشرعية يعتبر من موانع التكفير،كمن هدده قادرٌ متمكنٌ بقتل أو قطع وشدة تعذيب،ولا حيلة له للدفع فيباح له إظهار ما يخالف الدين،ولا يأثم حتى لو نطق بالكفر أو فعله، يقول الله جل في علاه) :من كفر بالله من بعد إيمانه،إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان،ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم (النحل

والأخذ بالعزيمة له منزلة عالية عند الله ،لقول رسولنا صلوات الله وسلامه عليه) سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ،ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله. فلا ينبغي التوسع والتساهل في ترك الحق والصدع به لمن اعتقده بحجة الإكراه ،بل خير الجهاد أن تصدع بالحق المدعوم بقول الله

❖د. عدم السهو و النسيان ،فلا يكون ناسياً ساهياً ،بل يكون ذاكراً حال فعله ، متذكراً حكم قوله، أما الناسي فمعذور لقول الله تعالى بعد دعاء المؤمنين :- (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) ولحديث رسولنا صلوات الله وسلامه عليه :- (إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان.)

❖و_ المقدرة وعدم العجز:إذ الشريعة ميسرة , شاملة محكمة , حسب طاقات العباد وقدراتهم, فاتفق أهل السنة والجماعة على أن العجز عن أداء ما شرع الله يعتبر من موانع التكفير إذا اتقى الله ما استطاع وحرص فإنه معذور غير مؤاخذ ,كمن بلغتهم دعوة الإسلام وهم في دار كفر ولم يتمكنوا من هجرة إلى دار الإسلام, أو لم يستطيعوا الالتزام بجميع شرائعه لأنهم محاربون ممنوعون من إظهار شعائر دينهم , أو ليس عندهم من يعلمهم جميع شرائع الدين ,فهؤلاء معذورون, وإن ماتوا على حالهم فهم من أهل الجنة إن شاء الله تعالى .

يقول ربنا سبحانه : (*لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا*) { ويقول :- (*فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ*)

ثالثاً :أمورٌ مكفرةٌ :

1 _من سب الله تعالى،أو كذبه في قرآنه ،أو انتقصه في صفاته أو شك في قدرته،أو طعن في ألوهيته أو ربوبيته ،مفتريا على الله،وقد حذره بقوله : (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه،أليس في جهنم مثوى للكافرين)العنكبوت. 68

2 _من استهزأ بالقرآن ، أو احتقره وأهانه، كمن رماه في الأرض أو في القاذورات ،أو انتقصه أو شك في كماله ،أو اعتقد عدم حفظه من الله ،أو اعتقد أنه مغيرٌ أو محرفٌ أو مبدل أو أن هناك قرآناً غيره أصحُ منه مكذباً قول الله : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فهو كافرٌ كفراً مخرجاً عن ملة الإسلام.

3 _من سب الدين الإسلامي ،أو احتقره أو انتقصه ، معتقداً عدم صلاحيته،مكذبا قول الله تعالى:(إن الدين عند الله الإسلام) أو رادًا لقول الله تعالى : (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) أو انتقص شرائعه و أحكامه معتقداً نقصانه ،مكذباً لقول الله تعالى :(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فهو كافر كفرا مخرجا عن ملة الإسلام

.

4 _من سب رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم أو انتقصه أو كذبه أو اعتقد بأنه لم يبلغ الرسالة أو طعن في عرضه فاتهمه بأنه تزوج كافرات ،أو رضي بأن يبقي في ذمته فاجرات ، أو أنه صاهر كفرةً فجرة ،أو أنه فشل في تربية أهل بيته الأطهار وصحابته الأخيار ،أو بأنه لم يؤد الأمانة على الوجه المطلوب وبأنه تسبب في ضياع الأمة من بعده ،فهو كافر كفراً مخرجاً عن ملة الإسلام.

5 _من سب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه وعزروه ونصروه ،وسابقوا للإيمان به ،وقد ثبت فضلهم بكتاب الله وسنة رسوله كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ،وسيد الشهداء حمزة ابن عبد المطلب ، وباقي العشرة المبشرين بالجنة ، وأهل بيعة الرضوان تحت الشجرة ،وكان سبه متوجهاً لدينهم ، متهماً إياهم بالكفر والردة والنفاق، مكذباً الله في قرآنه حيث قال: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ،وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) التوبة100

وقول ربنا : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة علم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً)الفتح18

ومكذباً لقول الله تعالى :(محمدٌ رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا..) إلى قوله تعالى (ليغيظ بهم الكفار،وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجراً عظيماً)الفتح29

فهو كافر كفرا مخرجا عن ملة الإسلام.

6- من سب زوجات النبي أمهات المؤمنين عموما كخديجة وحفصة،أو الصديقة عائشة متهما إياها بالإفك الذي برأها الله منه،مكذبا الله في تبرئته لها في القرآن، أو سب إحدى بناته كفاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة،وكان سبه متوجها لدينهن،متهما إياهن بالكفر أو الردة أو النفاق،متهما رسول الله بالخبث حيث وصف زوجاته بالخبث وربنا يقول : (الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات) فهو كافر كفرا مخرجا عن ملة الإسلام.

7 –من سجد لنبي أو ولي أو صنم،أو ذبح باسم غير الله،أو لغيره جل في علاه،عالما معتقدا قاصدا فهو كافر كفرا مخرجا عن ملة الإسلام.

8 –من استحل محرما،ثبت تحريمه بصريح القرآن أو صحيح السنة كالزنا،أو الخمر أو الربا،عالما قاصدا فهو كافر كفرا مخرجا عن ملة الإسلام.وغير ذلك من الأمور المكفرة كثيرٌ،وإنما أردت الذكر لا الحصر

محذرا نفسي ومن قرأها من الشرك الذي خاف منه أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام،كما أخبر الله بقوله: (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) فكيف بنا لا نخاف على أنفسنا من الوقوع فيه؟!

بل الواجب علينا أن نعرض معتقداتنا وجميع عباداتنا على قرآن الله،وسنة رسوله،فما وافقهما قبلناه،وتمسكنا به واعتقدناه،وما خالفهما رددناه،حتى لا نكون ممن عابهم القرآن وذمهم بقوله: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا 103الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا104أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم،فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) الكهف105

العلمانية (محاضرة 8)

تعريفها	اللادينية أو الدنيوية فصل الدين عن الدولة فصل الدين عن الحياة مدلولها(اقامة الحياة على غير الدين) تنادي للتحلل والابتداع والتحرر فكريا واخلاقيا والاباحية
نشأتها وبيئتها	نشأت في اوروبا القرن 17 وانتقلت الى الشرق(مصر تركيا ايران لبنان سوريا تونس) في بداية 19 ثم بقية الدول العربية في القرن20
اسباب ظهورها	هي الأسباب التي أدت الى نبذ اوروبا للدين واقبالها على العلمانية : 1- طبيعة الدين النصراني ومبادئه في فصل الدين عن الدنيا (الكنيسة عن الدولة) 2- عداء الكنيسة للعلم والعلماء ومحاربتهم (عصر التنوير او بداية عصر النهضة الاوروبية) ومن العلماء الضحايا (كوبرنيكوس صاحب كتاب الاجرام السماوية و جاليليو الذي صنع التلسكوب) 3- الطغيان الديني في استغلال رجال الدين لمكانتهم لنهب اموال الناس وتسخيرهم لخدمة الكنيسة وبيع صكوك الغفران 4- ممارسة رجال الدين للفساد الخُلُقي وتحريم الحلال وتحليل الحرام وابتداع الرهبانية والتنفير من المرأة لذاتها تعاليمها تقول عن النظر المجرد "اذا نظرت عينك الى معصية فاقلعها... وهذا اثار المجتمع عليها
جذور العلمانية وتأصيلها فكريا	في عمق اليهودية وهي نتاج يهودي تلمودي وقد سادته أربعة عوامل : 1- الاقتصاد القائم على الربا 2- القانون الوضعي المنفصل عن الشرع 3- التنظيم اللاديني المتحرر من نفوذ الكنيسة 4- الديمقراطية التي تضع الايمان بالدولة مكان الايمان بالعقيدة طرق تسويق العلمانية في الشرق: 1- الاحتلال العسكري للبلاد المسملة(العلمانية رأس الأفعى للثقافات الوافدة مع الاحتلال وهي مليئة بالاباحية وانكار التدين واعلان الحرب على الاسلام) 2- تحميل البعثات العلمية الذاهبة للغرب بالعلمانية بدل العلم (ذهبوا لدراسة العلوم الحيوية وعادوا بالعلوم الادبية والاجتماعية مثل طه حسين , رفاعة الطهطاوي, زكي نجيب محمود ,محمد أمين العالم ,فؤاد زكريا ,عبدالرحمن بدوي) 3- تصدير العلمانية للشرق مع قوافل البعثات التنصيرية (المنصرين **دنلوب** و **زويمر** الذي **اعلن** هويته التنصيرية **ومارس علمنة** أبناء المسلمين) (نصارى العرب **أديب اسحاق** ,شيلي شميل ,سلامة موسى "اعلنا علمانيتهما فقط" ,جورجي زيدان)
اهم مبادئها وأفكارها	1- فحواها وخلاصتها رفض الدين وتنحيته عن واقع الحياة 2- لا تؤمن إلا بالمحسوس وتفسير الحياة يقوم على اساس النظرية المادية والمنهج التجريبي والعقل الخالص 3- التحرر من العقائد الغيبية وانكار الوحي 4- الاعتقاد في انكار وجود الله وان وجود الكون تفسره القوانين 5- تطبيق مبدأ النفعية 6- الزعم بأن الفقه الاسلامي ماخوذ من القانون الروماني
الاثار السلبية على الاسلام	1- الزعم بان الاسلام لا يتواءم مع الحضارة ويدعو للتخلف 2- ظهور دعوة تحرير المرأة وفق الاسلوب الغربي 3- إحياء الحضارات والنعرات القديمة وتشويه الحضارة الاسلامية 4- تربية الاجيال تربية **لا دينية** واقتباس الانظمة والمناهج اللادينية عن الغرب 5- الترويج لحصر الاسلام في جملة طقوس وعزله عن الحياة 6- فتح باب للطعن في حقيقة الاسلام والقرأن والنبوة 7- نشر الاباحية والفوضى الاخلاقية وهدم كيان الاسرة
الاسلام يرفض العلمانية ويمقتها من وجوه :	1- تعارضها مع الاسلام في فصل الدين والاخلاق والقيم عن منهج الحياة(العلمانية قامت على البعد عن الدين النصراني واباحة الشهوات) فالاسلام يدعو للفضيلة والعلمانية دعوة الى الرذيلة 2- تحاكمها الى العقل من دون شرع الله (وابرز نقاط الشقاق بين الاسلام والعلمانية انها تحتكم الى العقل وترفض الشرع وتلغي الغيب وتنكر الوحي)

عبدة الشيطان (محاضرة 9)

تعريفها وانتشارها	لغة : عبدة : من العبودية وهي الخضوع والذل , الشيطان : كل عات او متمرد من الانس او الجن او الدواب اصطلاحا : فرقة منحرفة شذت عن العقيدة الصحيحة والعقل والمنطق السليم اسمها اليزيدية نشأت سنة 132هـ بعد انهيار الدولة الاموية يوجد فرقة اخرى اسمها اليزيدية من الخوارج وهم على رأي الاباضية تنتشر في سوريا وتركيا وايران وروسيا عددهم 120 الف منهم 70 الف في العراق واكثرهم اكراد
الجذور التاريخية والاعتقادية	عند الغنوصية : فلسفة قديمة انبثقت عن مذاهب وديانات منها : 1- الزرادشتية : ديانة فارسية قديمة نقول بالصراع بين إلهين الأول هو الله والثاني هو "أهرمان" وهو إله الشر والشيطان 2- المزدكية القائلون بالاباحية: ومنها تفرعت الخرمية والبابكية عند الفراعنة : كانوا يعبدون إله اسمه "ست" ويقدمون له القرابين اتقاء لشره فقتله "حورس" فاصبح حورس في نظرهم شيطان . رمز "الأنك" لعبدة الشطان **الآن** يرجع الى المصريين القدماء (الجزء العلوى من الرمز يمثل الأنثى والسفلي يمثل الذكر)
أفكراهم ومعتقداتهم (جرهم تقديس ابليس الى تقديس تمثال طاووس من النحاس على شكل ديك)	يطمسون كلمات اللعن و الشيطان من القرءان بدعوى انه لم يكن موجود بل وضعه المسلمين وبذلك ارتدوا وخرجوا عن الاسلام . بدأوا بتقديس ابليس وترجع فلسفة تقديسهم الى الأمور التالية : 1- أن ابليس هو الموحد الأو لله (لانه لم ينس وصية الرب بعدم السجود لغير الله-السجود لآدم- وان هذا اختبار فشلت فيه الملائكة ونجح فيه ابليس فكافأه الله بأن جعله "طاووس الملائكة" ورئيسا عليهم) وهذا الكلام باطل لان الملائكة لا يعصون الله 2- الشهادة عندهم : "أشهد واحد الله , سلطان يزيد حبيب الله" 3- صيامهم : 3 ايام في السنة في شهر كانون الأول –ديسمبر (تصادف ميلاد يزيد بن معاوية) 4- صلاتهم : ليلة النصف من شعبان (يزعمون انها تعوضهم عن صلاة سنة كاملة) 5- حجهم : يقفون يوم 10 ذي الحجة على جبل المرجة النورانية في لالشن بالعراق ويسمونه جبل عرفات 6- الحشر والنشور : يكون في قرية باطط قرب جبل سنجار قرب الموصل (الموازين توضع بين يدي الشيخ عدي الذي سيحاسب الناس ويدخل جميع اليزيديين الجنة) 7- الزواج : يكون بخطف العروس ثم يأتي الأهل لتسوية الأمر (يجوز لليزيدي ان يعدد الزوجات الى 6 زوجات) 8- يحرمون اكل الخس والملفوف والقرع والفاصوليا ولحوم الدجاج والطاووس والسمك والغزلان والخنزير 9- يحرمون حلق الشارب وهذا يشبة الطائفة الدرزية 10-اذا رسمت دائرة على الأرض حول يزيدي فلا يخرج منها حتى تمحو قسما منها اعتقادا منه ان الشيطان امرك بهذا 11-يحرمون القراءة والكتابة مما أدى الى انتشار الامية والجهل والضلال 12-يدعو اليزيدي وهو متوجه للشمس عند شروقها او غروبها ثم يلثم الأرض ويعفر بها وجهه وله دعاء قبل النوم
عبادة الشيطان عند اليهود	1- الماسونية شجعت على عبادة الشيطان في اوروبا , تذهب محافلهم الى ان الله والشيطان إلهان متساويان حيث يرمز الله الى الظلام والشر والشيطان الى النور والخير ومن هذه الطائفة ظهرت طائفة "الكثاريين" وأنشأت كنيسة في القدس لعبادة الشيطان 2- اليهود يتقربون الى الشيطان بالذبائح والقرابين (يقولون بضرورة ذبح عنزين في عيد الفصح (واحدة للرب والأخرى للشيطان) 3- اليهود يتعلمون من الشيطان انواع الفساد والافساد (في التلمود "يجوز لهم ان يستشيروا الشيطان آخر أيام الاسبوع" الجمعة) ظهرت جماعة **اخوة الشياطين** في اسرائيل في تل أبيب و **إيلات** وتتخذ النجمة السداسية والصليب المعكوف شعارا لها 4- مما يدل على تشجيع اليهود لعبدة الشيطان : • قيام اليهودي الأمريكي "انطون ساندرو ليفي" بتأسيس كنيسة لعباد الشياطين 1966م ونشر أفكارها وطقوسها ومبادئها • تشجيع اليهود على إنشاء طائفة لعبدة الشياطين المعاصرة (كما حصل في مصر بعد اختلاط الشباب والشابات باليهود)
عبادة الشيطان عند النصارى	ظهرت عبادة الشيطان عندهم في القرن 12م بظهور طائفة "الكثاريين" ومعناها "الأطهار" , كان هدفهم تطهير الكنيسة من الفساد والانحراف , ولكنها اتجهت الى الهرطقة والقول بالثنائية والفساد الخلقي , يعتقدون ان الشيطان هو الذي خلق العالم , انشقت هذه الجماعة عن طائفة فرسان الهيكل في القدس , شاركت في الحروب الصليبية , بنت كنيسة في القدس 1118هـ , هدفها المعلن القضاء على المسلمين , شعرت الكاثوليكية بخطرها على المسيحية فبدأت بمحاربتها بمحاكم التفتيش , بعد ان طردهم صلاح الدين ذهبت هذه الطائفة الى فرنسا , شعر ملوك فرنسا (ومنهم ملك فرنسا فيليب الرابع) بخطرهم فقبضوا عليهم وأعدموهم
عبدة الشيطان المعاصرون	1- استماع الموسيقى الصاخبة والرقص الخليع , لبس ثياب غريبة ذات نقوش ورسوم غريبة , استباحة المحرمات(الخمر , المخدرات , الزنا...) , سلوك التمرد على المجتمع والأخلاق , ظهورهم في مصر أواخر 1996م وأوائل 1997م , هم أبناء الطبقة الغنية التي تتصف بالخواء الروحي والضعف العلمي والثقافي والديني واكثرهم من خريجي المدارس الأجنبية (وأعمارهم من 15-24) , أنشأتهم وجندتهم مخابرات أجنبية بهدف افساد الشباب . يحرصون على العنف , يمنعون افرادهم من الزواج والانجاب . 2- يعبدون الشيطان لأنه هو الذي دل آدم وجواء على شجرة الخلود (الخلود هي المعرفة) وبسببه خرجا من الجنة ليتناسلا وينجبا 3- يمنعون سب ابليس ويدافعون عنه ويوصون الناس به خيرا (مثل الدكتور صادق جلال العظم في محاضرته "مأساة ابليس") 4- يلبسون السواد , يطيلون شعورهم , يرسمون نجمة سداسية وصليب معكوف على صدورهم ,
فرقة الايمو EMO EMO TIV	نشأت في واشنطن بداية التسعينات, تستقطب الشباب من 17-21سنة, يسمعون اغاني مع موسيقى صاخبة بكلمات تدور حول الألم والحزن والكلمات الحساسة, يلبسون اسود ويخلطون معه زهري عليها رموز ورسومات غير مفهومة هي شعاراتهم , يصبغون شعورهم بالأسود ,قصاتهم غريبة, يخططون اعينهم بالسواد, يميلون الى تعذيب انفسهم بأدوات حادة أو حرقها أو ربط المعصم او الذراع , لجلب الانظار اليهم او للتخلص من شعور مزعج

البهائية (محاضرة 10)

نشأتها وتشكل معتقداتها	**المرحلة الأولى**: اتباع تعاليم **البابية** , والبابية فرقة دينية كافرة نشأت في ايران 1260هـ على يد الباب (علي محمد الشيرازي) الذي ادعى انه الباب الموصل للامام المنتظر ثم ادعى انه الامام ثم ادعى انه نبي مرسل مرسل بكتاب سماوي ناسخ للقران اسمه (البيان) من لم يؤمن به كفر واستحق القتل , ادعى حلول الله فيه حلولا جسمانيا فطُبق عليه حد الردة 1266هـ , ثم تنازع تلميذاه على خلافته (البهاء"حسين علي المازندراني" واخوه صبح أزل"يحيى") اللذين تنازعا وحاولا قتل بعض فنفتهم الحكومة الايرانية الى "أدرنه بسالونيك بتركيا" 1863م حيث التقى "البهاء" باليهود فوطد علاقته بهم وسمى أرضهم "أرض السر" ونصروه على أخيه "يحيى" , زاد الصراع بينهما فنفاهما السلطان العثماني , نفى يحيى "صبح أزل" الى قبرص ونفى حسين "البهاء" الى عكا بفلسطين . **المرحلة الثانية** : ابتداع تعاليم **البهائية** , بعد ان تغلب البهاء على اخيه استمر في نشر **البابية** مدة من الزمن ثم انقلب عليها وخالفها , فادعى انه هو المهدي وان استاذه الباب هو المبشر به , ادعى انه نبي مرسل بكتاب ناسخ لكتاب "البيان" اسمه "الأقدس" , ثم ادعى بإتيانه بديانه جديدة مشكلة من مجموع الأديان السماوية التي هي **"البهائية"** , ثم ادعى حلول الله فيه ,قُتل على يد احد اتباع اخيه 1892م **المرحلة الثالثة** : تحسين وتثبيت تعاليم **البهائية** ونشرها : بدأت المرحلة بتسلم عباس افندي "عبدالبهاء" قيادة البهائية حسب وصية والده "البهاء" , **عبدالبهاء** الذي رغب في ايصال **البهائية** للغرب بصورة مرضية لهم فلجأ الى العهد القديم"وصايا الأنبياء بعد موسى" والى العهد الجديد"الإنجيل المتداول الآن" ليأخذ ما يؤيد تعاليم البهائية كزعمه "البشارة به وبأبيه" ,زار بريطانيا والمانيا وسويسرا والنمسا والمجر ليستجلب الدعم , زار الولايات المتحدة واتخذ"شيكاغو" مركز له وأسس أكبر معبد بهائي في العالم اسمه "مشرق الأذكار" تصدر منه مجلة "نجم الغرب" , تعاون مع اليهود بتكوين تيار عربي مؤيد للحركة الصهيونية , وحضر مؤتمر بازل بسويسرا سنة 1911م , وجهوده هي سفينة نجاة البهائية , كما قال المؤرخيون "لو لا العباس –عبدالبهاء– لما قامت للبهائية قائمة"
اماكن انتشار	الغالبية بإيران ,قليل بالعراق وسوريا ولبنان ومصر وفلسطين وافريقيا واوروبا "فلسطين المقر الرئيسي للبهائيين" وفي امريكا مليونين
معتقداتهم	1- يصرحون في كتبهم ان ربهم هو البهاء " حسين علي المازندراني" 2- يأولون القيامة بظهور البهاء , يتخذون كتاب "الأقدس" كتابا لديانتهم 3- ينكرون ختم النبوة بنبينا صلى الله عليه وسلم , ينكرون معجزات الأنبياء , ينكرون وجود الملائكة والجن 4- ينكرون الجنة والنار (وهذا موافق لما عند البراهيمية والبوذية) 5- يثبتون تناسخ الأرواح (وهذا موافق لما عند البراهيمية والبوذية) 6- يثبتون صلب المسيح (وهذا موافق لما عند اليهود والنصارى) 7- يثبتون عقيدتي الحلول ووحدة الوجود (وهذا موافق لما عند غلاة الصوفية)
تشريعاتهم	1- يتوضؤون بطريقة مخالفة للاسلام , يصلون 9 ركعات 3 مرات يوميا بأقوال وأفعال مخالفة للاسلام 2- يستقبلون "البهجة" بعكا فهي قبلتهم في الصلاة , ويحجون اليها حيث مرقد ربهم "البهاء" 3- يصومون 19 يوم في السنة بأقوال وافعال مخالفة للاسلام , يحرمون الجهاد ضد المستعمرين , يحرمون ارتداء الحجاب 4- يحللون زواج المتعة , يحللون شيوعية النساء , يحللون شيوعية الأموال , السنة عندهم 19 شهرا "بهائيا" وكل شهر 19 يوم
الحكم عليها	البهائية نحلة باطلة , اتباعها خارجون عن الاسلام , ومن اعتنقها من المسلمين عد مرتدا (ان الدين عند الله الاسلام)

القاديانية (محاضرة 11)

تعريفها	تنسب الى قاديان بالهند نشأت 1900م بتخطيط من الاستعمار الانجليزي لإبعاد المسلمين عن دينهم وخصوصا الجهاد , ولسان هذه الحركة هو "مجلة الأديان" التي تصدر باللغة الانجليزية
تأسيسها وأبرز دعاتها	مؤسسها مرزا غلام "احمد القادياني" الذي ولد في قاديان من بنجاب الهند , ينتمي الى اسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن فكان وفيا للاستعمار , فاختير لدور المتنبئ لينشغل به المسلمون عن الجهاد , وكان معروف باختلال المزاج وكثرة الأمراض وادمان المخدرات. ألف كتب منها "ترياق القلوب و الاستفتاء و سفينة نوح" وبعض المصنفات التي يدعي فيها المكاشفة والنبوة وأنه المسيح المخلص . وبعد أن اشتهر أطلق على نفسه لقب "المأمور من الله , شبيه المسيح في دعوته الى الله وأحواله الشخصية" كفره العلماء بالاجماع وطردوه من البلاد الاسلامية , وهي ليست من الفرق الاسلامية ولكن تتخذ دعوتها الى الاسلام بيتا تتوارى فيه , لهم كتب مترجمة بلغات اوروبا , لهم نشاط اعلامي وتعليمي واقتصادي وسياسي , يجدون دعم من اوروبا خصوصا بريطانيا , يستغلون حاجة الاوربيين الى المال من المسلمين وغيرهم لنشر معتقداتهم كما يفعل النصارى مع المسلمين الجهال في بعض البلدان . ادعى ميرزا غلام احمد القادياني النبوة , وكان يزعم انه يلتقي الوحي من السماء وان الله اخبره انه سيعيش 80 سنة , فقام عدد من العلماء بالرد عليه ومنهم العالم الكبير **ثناء الله الآمر تسري** حيث تحدى القادياني الشيخ ثناء الله ودعا القادياني بأن يموت الكاذب منهما وبعد سنة و 3 اشهر أصيب القادياني بدعوته , وكان آخر ما قاله القادياني في مرض موته "أصبت بالكوليرا"
أبرز خلفاء القادياني وأشهر الدعاة لمذهبه	الخليفة **الأول** : **نور الدين** وهو الذي وضع الانجليز تاج الخلافة على رأسه . تبعه **محمد علي** وهو مُنَظِّر القاديانية وجاسوس الاستعمار والذي قدم ترجمة محرفة للقرآن الى الانجليزية ومن مؤلفاته : "حقيقة الاختلاف , النبوة في الاسلام , الدين الاسلامي" وهو القائم على المجلة الناطقة باسم القاديانية و **خوجه كمال الدين أمير القاديانية اللاهورية** له كتاب "المثل الأعلى في الأنبياء" جماعة لاهور تنظر الى غلام احمد على انه مجدد فحسب وممن تبعه : **محمد صادق** مفتي القاديانية ومن مؤلفاته كتاب "خاتم النبيين" **نور الدين** و **خوجه كمال الدين** هما مُنظرا القاديانية الخليفة **الثاني** : محمود احمد بن الغلام , من مؤلفاته "انوار الخلافة , تحفة الملوك , حقيقة النبوة" وكان لتعيين **ظفر الله خان القادياني** كأول وزير للخارجية الباكستانية له اثر كبير في دعم القاديانية حيث خصص لها بقعة **في اقليم البنجاب لتكون مركز عالمي لها**
اهم المعتقدات والمبادئ الفكرية	التدرج في الزعم بدعاية ان غلام احمد مصلح وداعية الى ما بعد النبوة : بدأ غلام أحمد نشاطه كداعية إسلامي حتى يلتف حوله الأنصار ثم ادعى أنه مجدد وملهم من الله ، وقال بأن الإلهام لم ينقطع ولا ينبغي أن ينقطع، وأن الذي يتّبع الرسول يُكرم بالعلم الظاهر والباطن، الذي أكرم به الرسول أصالة ، ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود ، ويقول في ذلك:"وهذا عيسى المرتقب، وليس المراد بعيسى وأمه في العبارات الإلهية إلا أنا" ، ويقول أيضا : " أحلف بالله الذي في قبضته روحي، هو الذي أرسلني، وسماني نبياً وناداني بالمسيح الموعود وأنزل لصدق دعواي بيّنات بلغ عددها ثلاث مائة ألف بيّنة " ، وقال أيضا في كتابه " سفينة نوح " : (لقد نُفخ في روح عيسى كما نُفخ في مريم وحبلت بصورة الاستعارة,وبعد أشهر لا تتجاوز عدة أشهر حولت عن مريم وجُعلت عيسى, وبهذا صرت ابن مريم). ثم ادعى النبوة وأنكر ختمها بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. القول بالتناسخ والحلول لأرواح الأنبياء، وذلك ليثبت نبوته، وكذا القول بتشبيه الله بالبشر . يعتقد القاديانيون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، ومن ذلك ما قاله القادياني في كتابه (البشرى): (وقال لي الله : إني أصلي وأصوم وأصحو وأنام(تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا) .. يعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم. ومن شدة احتلال عقل القادياني من قبل الانجليز وانقياده لهم ، راح يزعم أن إلهه انجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية ، وأن الذي يأتيه بالوحي هو رجل في صورة شاب انجليزي، بل ويوحى إليه بالإنجليزية أحياناً أخرى يقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد. يعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن. يعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم. القاديانية ترمي بجذورها ونشأتها في ضروب الاحتلال الانجليزي

الماسونية (محاضرة 12)

تعريفها	لغة : البناؤون الأحرار , الاصطلاح : منظمة يهودية سرية هدامة , ارهابية غامضة , محمة التنظيم تهدف الى سيطرة اليهود على العالم , وتدعو الى الالحاد والاباحية والفساد , تتستر تحت شعارات خداعة "حرية , اخاء , مساواة , انسانية" , اعضاءها من الشخصيات المرموقة في العالم , يوثقهم العهد بحفظ الأسرار , يقيمون المحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام , لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية , تتخذ **الوصولية** و **النفعية** أساس لتحقيق اغراضها (تكوين حكومة لا دينية عالمية)
مولدها و نشاتها	اختلفت الآراء حول مولدها : **الرأي الأول** : انها ولدت حين كان النبي موسى مع قومه في صحراء التيه , و نشرة الماسونية رقم 1 بتاريخ 5956ق.م موجودة في "المحفل الوطني للبنائين الأحرار في مصر (سنة 5956 ق.م هي سنة النور) **الرأي الثاني** : ان مؤسس الماسونية هو **هيرودس** الذي كان واليا على القدس لدولة الرومان , حيث اسس في القدس جمعية سرية باسم "القوة الخفية" التي كان هدفها مقاومة دعوة المسيح عليه السلام . **الرأي الثالث** : **من العلماء من ارجع المولد إلى العصور الحديثه .وله على ذلك دليل بانه لم يكن في بريطانيا في القرن الثاني عشر للميلاد أي جمعيه تحمل اسم "البنائين الأحرار"أو "الأخوة الأحرار "و إحدى الوثائق القديمة قد أكدت فوز عضو في الجمعية الماسونية بمقعد في مجلس العموم البريطاني وكان ذلك عام 1376م.**
مبادئ الماسونية المعلنة	✓ الإيمان بالله : تعلن الماسونيه أنها تدعو إلى الإيمان بالله إيمانا مطلقا لا يحده حد , ولا تشوبه شائبة كما جاء في نص الوصية العامة للماسونيه وهذه الوصية أول نص يواجه المبتدئ عند دخول المحفل . ✓ احترام الدين : تصرح الماسونيه في كل مناسبة , بأنها تحترم الأديان كل الأديان وأن لها من القداسة والاحترام و التبجيل والمكان الأسمى . كما جاء في الدستور الماسوني " أوصيك باحترام شريعتك وتقديس كتابك واعتباره دستورا . ✓ الأخلاق : تعلن الماسونيه أنها مؤسسة إنسانية لا تدعو إلا إلى الأخلاق والفضائل وهذا ما يخبر به شعارهم " حرية , مساواة , إخاء " فشعارهم كلمات ثلاث كل واحدة منها تحمل قيمة سامية تهفو إليها النفس البشرية في سبيل الحرية ومساواة البشر مع بعضهم البعض والإخاء الذي يحقق البناء . ✓ **لاسياسة : تعلن الماسونيه أنها لا تعمل في الحقل السياسي وأنها تحترم السلطة الحاكمة مهما كان نوعها وتخضع لكل ما تأمر به . فقد جاء في العقد الملوكي"نحن نحترم كل سلطة تأسس بطريقة شرعية ونخضع لها بارتياح سواء كانت ماسونيه أو مدنية"**
مبادئ الماسونية غير المعلنة "الخفية"	❖ **الايمان بالشيطان : ربما يعجب من يسمع أن الماسونيون يؤمنون بالشيطان حقا, ونقول نعم فوثائقهم تعلن وتصرح بذلك في رسالة وجهها الجنرال البرت بايك إلى رؤساء المجالس العليا التي نظمها . نقرأ هذا النص " يجب أن نقول للجماهير أننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات , ويجب علينا نحن الذين وصلنا مراتب الإطلاع العليا , أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية .** ❖ **الإله الحقيقي هو المادة : يعتبر الماسونيون أنه لم يبقى أحد يؤمن بالله وخلود النفس إلا البلهاء والحمقى , وقد نجد البعض يقسم باسم " مهندس الكون الأعظم " فيعتقدون أنهم يقصدون به اسم الله جل جلاله , والحق أن الماسونيه لا تريد به ذلك بل أن الكون الأعظم عندها هي " قوة خفية " وأما المهندس فهو " ادونيرم" الرئيس الرابع لتلك القوة الخفية** ❖ محاربة الدين : مادامت الماسونيه قد جحدت وجود الله سبحانه واتخذت الشيطان أو المادة أو العدم آلهه تعبدها من دون الله جل جلاله فإن موقفها من الدين الذي نزل من السماء موقف العدو المحارب ولا شك. **روح الماسونية هو** أن "عقل الانسان مهيمن على دينه فاذا وجد في دينه امر لا يتألف مع عقله فانه يرفضه"
حقيقتها	انها يهودية من البداية حتى النهاية , وفي اعماقها تكمن الفكرة الاسرائيلية , جاء في دائرة المعارف الماسونية الأوروبية "يجب ان يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي , وكل رئيس محفل ماسوني يمثل ملكا يهوديا , وكل ماسوني هو تمثيل للفرد اليهودي"

تابع الماسونية (محاضرة 12)

اهدافها	1. القضاء على جميع الأديان غير اليهودية. 2. تكوين جمهوريات عالمية لا دينية تحت تحكُّم اليهود؛ ليسهل تقويضها عندما يحين موعد قيام) إسرائيل الكبرى.(. 3. جعل الماسونية سيدة الأحزاب . 4. العمل على إسقاط الحكومات الشرعية . 5. القضاء على الأخلاق والمثل العليا . 6. نشر الإباحية، والفساد، والانحلال، واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة . 7. هدم البشرية . 8. العمل على تقسيم البشرية إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم . 9. العمل على السيطرة على رؤساء الدول؛ لضمان تنفيذ أهدافهم . 10. السيطرة على الإعلام . 11. نشر الإشاعات، والأراجيف الكاذبة؛ حتى تصبح وكأنها حقائق؛ للتلاعب بعقول الجماهير، وطمس الحقائق . 12. دعوة الشباب والشابات للانغماس في الرذيلة . 13. الدعوة إلى العقم وتحديد النسل لدى المسلمين . 14. السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة . 15. إقامة دولة إسرائيل) مملكة إسرائيل العظمى (وتتويج ملك اليهود في القدس يكون من نسل داود، ثم التحكم في العالم، وتسخيره لما يسمونه) شعب الله المختار (اليهود؛ فهذا هو الهدف الرئيس والنهائي .
درجات الماسونية	العَمّى الصغار :وهي الماسونية العمة الرمزية ,والمقصود بهم المبتدئون من الماسونيين .يتم قبول العضو الجديد في جو مرعب مخيف وغريب حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين وما أن يؤدي يمين حفظ السر ويفتح عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد القديم ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية وأدوات هندسية مصنوعة من خشب ... وكل ذلك لبث المهابة في نفس العضو الجديد الماسونية الملوكية :وهذه لا ينالها إلا من تنكر كليًّا لدينه ووطنه وأمته وتجرد لليهودية ومنها يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثون كتشرشل وبلفور. الماسونية الكونية :وهي قمة الطبقات، وكل أفرادها يهود، وهم أحاد، وهم فوق الأباطرة والملوك والرؤساء لأنهم يتحكمون فيهم، وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية كهرتزل، وهم الذين يخططون للعالم لصالح اليهود.
اثر الماسونية على المسلمين في العصر الحديث	كان من آثار الغزو الاستعماري البشع للعالم الإسلامي أن بذر المستعمر في ترابنا الطاهر السوء والخراب والجهل والتخلف وبذر فيه أيضا الأيدي الخفية الملوثة بالشر والكيد. فهذا نابليون وهو الماسوني العريق لا يكاد يستقر في مصر حتى انشأ في القاهرة سنة1800 م محفل ايزيس وقد استعان بمن في هذا المحفل من أبناء النيل على كشف عورة الوطن وضرب حركة الجهاد. وفي الجزائر لم تمضي بضع سنين على احتلالها حتى كانت الماسونية تدعو سنة1834 م إلى نشر الحضارة والأفكار الفرنسية بأفريقيا وتثقيف العرب والعمال معهم على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد **وما فعلته جيوش الاحتلال في مصر والشام هو ما فعلته في بلاد العالم الإسلامي الأخرى ,ففي نيجيريا أصبح من العسير جدا أن تجد رئيس قبيلة ولا سيما في الجنوب غير ماسوني ناهيك بأهل النفوذ والمال والفكر.** **وما يقال عن نيجيريا يقال عن ماليزيا وتايلند واندونيسيا وبقاع أخرى من بلاد المسلمين ,** **هذه البذور الشريرة نمت بسرعة مذهلة حتى رأينا في الشام ومصر محافل ماسونية منتشرة في كل مدينة .ورأينا أصحاب المقامات العليا في السياسة والسلطة والإدارة والفكر والثقافة والتوجيه ومن أولئك الذين يحملون أدوات الهندسة لا لبناء مجد أوطانهم وكرامة أمتهم وإنما لبناء الهيكل في قلب الإسلام والقدس عرفوا ذلك أم جهلوا.** **وكان من ثمار تلك البذور رأينا في الأرض الإسلامية تحريفا للتاريخ وللحضارة الإسلامية فهذا جورجي زيدان يقول عن مدينة السلام بغداد وعن جامع أحمد بن طولون وعن قصر غرناطة أن أيد ماسونية هي التي قامت ببناء كل ذلك**
الحكم على الماسونية	الماسونية تعادي جميع الأديان , تسعى لتفكيك الروابط الدينية , وطابعها التلون والتخفي وراء شعارات براقة . كما اصدرت لجنة الفتوى بالأزهر فتوى بخصوص الماسونية والندية التابعة لها مثل نادي "الليونز" و "الروتاري"

الصهيونية (محاضرة 13+14)

تعريفها	حركة سياسية عنصرية متطرفة , ترمي الى اقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم العالممن خلاله , اشتقت الصهيونية من "جبل صهيون" في القدس , ارتبطت الصهيونية الحديثة باليهودي النسماوي "هرتزل" وهو الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث , الحركة الصيهونية تهدف الى تجميع الشعب اليهودي في فلسطين ,يعتقدون ان المسيح سيعود آخر الأيام بشعبه الى ارض الميعاد ويحكم العالم من جبل صهيون . يعتقد الصهيونيون عندما كانوا مشتتين انه لا يمكن حل المسألة اليهودية ببعديها "الاجتماعي" و "النفسي" الا بالاستيطان في فلسطين . يرى الصهيونيون أن الحركة الصهيونية تعود الى الدين اليهودي ذاته . جماعة "ناطوري كارتا" اليهودية في الولايات المتحدة تنادي بمفهوم "أن لا عودة لليهود الى ارض الميعاد الا على يد مبعوث من الله "
نشأتها	**إذا كانت الصهيونية قد تأسست فعليا سنة 1948 في شكل كيان استعماري / عنصري / متطرف؛ فإن البذور الأولى لهذا التأسيس؛ تعود إلى ما قبل ذلك بكثير. فقد كان أول ظهور لمصطلح الصهيونية سنة 1890 على يد الكاتب اليهودي (ناثان برونباوم)؛ في مقالة له منشورة في مجلة "التحرر الذاتي"، ثم استعاده مرة أخرى في كتاب له بعنوان "الإحياء القومي للشعب اليهودي في وطنه كوسيلة لحل المشكلة اليهودية" سنة 1893.** ✓ **وقد كان حضور هذا المصطلح عند برونباوم؛ يمثل استجابة نظرية لواقع فعلي يتمثل في ظهور مجموعة من التنظيمات اختارت كلمة "صهيون" اسما لها مثل جمعية "أحباء صهيون"، فضلا عن الإكثار من استخدام الكلمة في شعارات وخطابات وكتب رجالات الفكر الصهيوني؛ أواخر القرن التاسع عشر. ويعرف برونباوم الصهيونية بوصفها "نهضة سياسية لليهود تستهدف عودتهم الجماعية إلى أرض فلسطين"** ✓**وفي العام 1896 قام الصحفي اليهودي (تيودور هرتزل) بنشر كتاب اسمه (دولة اليهود)؛ و فيه طرح فكرة اللاسامية؛ و كيفية علاجها؛ و هو إقامة وطن قومي لليهود. و في العام 1897 نظم هرتزل أول مؤتمر صهيوني في مدينة (بازل) السويسرية؛ و حضره 200 مفوض؛ حيث صاغوا برنامج بازل؛ الذي سيظل هو برنامج الحركة الصهيونية** **نجح ثيودور هرتزل في الترويج لفكرة العودة إلى فلسطين وإقامة وطن لليهود هناك، وتبلور ذلك النجاح في عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا عام 1897 وكان من أهم نتائجه إقامة "المنظمة الصهيونية العالمية" لتنفيذ البرنامج الصهيوني الذي ينص على أن "هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام".** **عقد المؤتمر أخيراً في بازل (29-31 آب 1897)، وحضره 204 أعضاء من اليهود، يمثلون 15 دولة، وترأس هيرتزل المؤتمر.** **وحدد المؤتمر الوسائل الكفيلة لتحقيق هذه الغاية بما يلي:** **1- تعزيز الاستيطان في فلسطين باليهود المزارعين، والحرفيين، والمهنيين، وبناء على قواعد صالحة.** **2- تنظيم اليهود كافة، وتوحيدهم بواسطة إنشاء المؤسسات المحلية والعامة الملائمة، وفقاً للقوانين السارية في كل بلد.** **3- تقوية الشعور اليهودي القومي والضمير القومي.**
المنظمة الصهيونية العالمية واعضاؤها	**المنظمة الصهيونية العالمية** **عملت المنظمة الصهيونية العالمية بجد منذ صدر قرار تأسيسها في المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 على إقامة وطن لليهود، وهو ما تحقق على أرض فلسطين عام 1948.** **اتخذت المنظمة لنفسها عدة مؤسسات وأجهزة داخلية تقوم على تنفيذ هدف إقامة الدولة، من هذه الأجهزة رئيس المنظمة ونائب الرئيس ومكتب التوجيه المركزي واللجنة التنفيذية والمجلس العام (شبه التنفيذي شبه التشريعي) والمؤتمر الصهيوني وهو السلطة التشريعية العليا في الحركة الصهيونية. أما الأجهزة المحلية في المنظمة في كل بلد على حدة فقد ترك تقرير شكلها النهائي وشكل العضوية فيها للظروف المحلية السائدة في ذلك البلد.** **أعضاء المنظمة** **ومن الناحية التنفيذية، أسس المؤتمر "المنظمة الصهيونية العالمية"، وانتخب هيرتزل رئيساً للمنظمة الصهيونية، وتم إقرار النظام الداخلي للمنظمة وهيكلها التنظيمي وشروط العضوية. فتحت المنظمة باب العضوية فيها لكل من يؤمن بالأفكار الصهيونية ويعمل على الإسراع بتحقيق أماني وتطلعات الشعب اليهودي، فمنح حق العضوية لكل يهودي في العالم يلتزم ببرنامج بازل، ويدفع اشتراكاً سنوياً يسمى "شيقل" - وهو وحدة العملة التي كان يتداولها العبرانيون القدامى -. وللمنظمة رئيس ولجنة تنفيذية ومجلس عام يتمتع بصلاحيات المؤتمر ما بين دورات انعقاده. كما أقر المؤتمر شكل العلم الصهيوني (ترس داود) ونشيداً قومياً.** **ونمت هذه العضوية بشكل كبير، ففي المؤتمر الصهيوني السادس الذي انعقد عام 1903 وصل عدد أعضائها إلى 600 عضو وكان عدد الجمعيات الصهيونية 1572 جمعية موزعة على بلدان مختلفة، ثم ازداد بصورة كبيرة أثناء ترؤس حاييم وايزمان فأصبح في عام 1939 تعداد الأعضاء قرابة 1.5 مليون عضو.**

تابع الصهيونية (محاضرة 13+14)

الصهيونية العملية والسياسية	برز داخل المنظمة الصهيونية العالمية اتجاهان كادا يعصفان بوحدتها. الاتجاه الأول: يقوده ثيودور هرتزل ويؤمن بأن الخلاص لليهود لا يمكن تحقيقه عبر عملية متقطعة لإقامة المستعمرات وإنما عبر عمل سياسي كامل محمي على الصعيد العالمي، ولذا فقد كرس أصحاب هذا الاتجاه جهودهم للحصول على موافقة الدول الكبرى وبالأخص تركيا بوصفها بلد الخلافة الإسلامية ليكون لليهود موطئ قدم في فلسطين. الاتجاه الثاني: يعتبر الصهيونية العملية التي يقودها حاييم وايزمان وديفيد بن غوريون مهمتها العمل بكل جدية على تهجير أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين وزيادة المستوطنات بها.
ركائز الصهيونية	تحاول الصهيونية أن تدعم وجودها وكيانها على عدة دعائم ، وتبني على هذه الركائز وجودها، ومن أهم هذه الركائز: أولاً : امتلاك فلسطين : والصهيونية العالمية تؤكد هذا مرارًا وتكرارًا ، بل هل الركيزة الأولى التي بنت عليها الصهيونية قيامها ، وهي لا تدعي امتلاك فلسطين فحسب، بل فلسطين ، وما جاورها من البلدان ، وهذا ما توضحه كلمتهم السافرة إسرائيل من النيل إلى الفرات. ثانيًا : فكرة المسيح المنتظر: تعد فكرة المسيح المنتظر إحدى أهم الركائز والمقومات التي تقوم عليها دولة بني صهيون، ومن ثم فإنهم يعملون على قيام دولتهم تمهيدًا لظهور المسيح المنتظر، فقيام الدولة مقدم على ظهوره، وشرط له، ومن ثم فإنهم يعملون على ذلك العمل الخبيث، وقد استطاعوا أن يخدعوا النصارى في ذلك وأوهموهم أن كلاً منهما ينتظر المسيح وقيام دولتهم شروط لظهور مسيحهيما، فعملوا جميعًا جاهدين على ذلك. ثالثًا : السيطرة المطلقة على العالم كله: عرف اليهود الصهاينة منذ القدم بالصبر على تنفيذ مآربهم، وهم لا يؤمنون بشيء اسمه المستحيل، فإذا اعتقدوا شيئًا عملوا دائبين على تنفيذه بوسائله المشروعة وغير المشروعة بغض النظر عن مشروعية هذا الشيء ذاته.
خطط الصهيونية في العودة الى فلسطين	اليهود كعنصر بشري لا يعرفون الملل وهم يخططون، وإن كانت خططهم طويلة المدى إلا أنها أكيدة المفعول، ولقد ظل امتلاكهم لفلسطين حلم يراودهم فترات طويلة حتى وهم في فترات الطرد والإبادة، ولقد كان لهم خططًا واضحة للوصول إلى أهدافهم وتحقيق أحلامهم والتي منها : المحافظة على العنصر اليهودي ، وعلى العادات والتقاليد والطقوس الخاصة بهم التي تتمثل في تثبيت فكرة العودة في نفوسهم ، وزرع الأحلام وتقوية الشعور بأنهم شعب الله المختار ، وأن حكم العالم سيصير إليهم. إنشاء الجمعيات السرية والعلنية والمنظمات، تحت ستار من الأهداف العامة التي تحمل سمات إنسانية واجتماعية ، ومن أشهر هذه الجمعيات: " الكابالا، والماسونية ". التأثير على العالم، وخاصة الدول الكبرى، اقتصاديًا وسياسيًا، وقد صرح بن غوريون ـ رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ـ قائلاً: "نحن مدينون بنجاحنا في إقامة إسرائيل بـ 97% للسياسة و 3% للحرب والجيش". تدريب اليهود على السلاح والحرب ودخولهم في الجيوش الغربية محاربين للاستعداد لتكوين الإسرائيلي المعد والمدرب على أحدث الأسلحة والخطط والتكتيك حتى يأتي اليوم الموعود.
الأفكار والمعتقدات	• يقولون: سنعمل على إنشاء مجتمعات مجردة من الإنسانية والأخلاق، متحجرة المشاعر، ناقمة أشد النقمة على الدين والسياسة، ليصبح رجاؤها الوحيد تحقيق الملاذ المادية، وحينئذ يصبحون عاجزين عن أي مقاومة فيقعون تحت أيدينا صاغرين. • يقولون: سنقبض بأيدينا على كل مقاليد القوى ونسيطر على جميع الوظائف وتكون السياسة بأيدي رعايانا وبذلك نستطيع في كل وقت بقوتنا محو كل معارضة مع أصحابها من الأمميين. • يقولون: لقد بثثنا بذور الشقاق في كل مكان بحيث لا يمكن اجتثاثه، وأوجدنا التنافر بين مصالح الأمميين المادية والقومية وأشعلنا نار النعرات الدينية والعنصرية في مجتمعاتهم ولم ننفك عن بذل جهودنا في إشعالها منذ 20 قرناً ولذلك من المستحيل على أي حكومة أن تجد عوناً من أخرى لضربنا وأن الدول لن تقدم على إبرام أي اتفاق مهما كان ضئيلاً دون موافقتنا لأن محرك الدول في قبضتنا. • يقولون: سنولي عناية كبرى بالرأي العام إلى أن نفقده القدرة على التفكير السليم ونشغله حتى نجعله يعتقد أن شائعاتنا حقائق ثابتة ونجعله غير قادر على التمييز بين الوعود الممكن إنجازها والوعود الكاذبة فلا بد أن نكوّن هيئات يشتغل أعضاؤها بإلقاء الخطب الرنانة التي تغدق الوعود ولا بد أن نبث في الشعوب فكرة عدم فهمهم للسياسة وخير لهم أن يدعوها لأهلها. • يقولون: سنكثر من إشاعة المتناقضات ونلهب الشهوات ونؤجج العواطف. • يقولون: يجب أن نسيطر على الصناعة والتجارة ونعود الناس على البذخ والترف والانحلال ونعمل على رفع الأجور وتيسير القروض ومضاعفة فوائدها عند ذلك سيخر الأمميون ساجدين بين أيدينا. • يقولون: إن الصحافة جميعها بأيدينا إلا صحفاً قليلة غير محتفل بها، وسنستعملها لبث الشائعات حتى تصبح حقائق وسنشغل بها الأمميين (غير اليهود) عما ينفعهم ونجعلهم يجرون وراء الشهوة والمتعة.

تابع الصهيونية (محاضرة 13+14)

الأفكار والمعتقدات	• تستمد الصهيونية فكرها ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود، وقد صاغت الصهيونية فكرها في بروتوكولات حكماء صهيون. • تعتبر الصهيونية جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي الجنسية الإسرائيلية. • تهدف الصهيونية إلى السيطرة اليهودية على العالم كما وعدهم إلههم (يهوه)، وتعتبر المنطلق لذلك هو إقامة حكومتهم على أرض الميعاد التي تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات. • يعتقدون أن اليهود هم العنصر الممتاز الذي يجب أن يسود وكل الشعوب الأخرى خدم لهم. • يقولون: لقد انتهى العهد الذي كانت فيه السلطة للدين، والسلطة اليوم للذهب وحده فلابد من تجميعه في قبضتنا بكل وسيلة لتسهل سيطرتنا على العالم. • يرون أن السياسة نقيض للأخلاق ولا بد فيها من المكر والرياء أما الفضائل والصدق فهي رذائل في عرف السياسة. • يقولون: لا بد من إغراق الأمميين في الرذائل بتدبيرنا عن طريق من نهيئهم لذلك من أساتذة وخدم وحاضنات ونساء الملاهي • يقولون: تنادي بشعارات الحرية والمساواة والإخاء لينخدع بها الناس ويهتفوا وينساقوا وراء ما نريد لهم. • يقولون: سنعمل على دفع الزعماء إلى قبضتنا وسيكون تعيينهم في أيدينا واختيارهم يكون حسب وفرة أنصبتهم من الأخلاق الدنيئة وحب الزعامة وقلة الخبرة. **• يقولون: سنسيطر على الصحافة تلك القوة الفعالة التي توجه العالم نحو ما نريد.** **• يقولون: لا بد من توسيع الشقة بين الحكام والشعوب وبالعكس ليصبح السلطان كالأعمى الذي فقد عصاه ويلجأ إلينا لتثبيت كرسيه.** **• يقولون: لا بد من إشعال نار الخصومة الحاقدة بين كل القوى لتتصارع وجعل السلطة هدفاً مقدساً تتنافس كل القوى للوصول إليه، ولابد من إشعال نار الحرب بين الدول بل داخل كل دولة عند ذلك تضمحل القوى وتسقط الحكومات وتقوم حكومتنا العالمية على أنقاضها.** **• يقولون: لا بد أن نفتعل الأزمات الاقتصادية لكي يخضع لنا الجميع بفضل الذهب الذي احتكرناه.** **• يقولون: إننا الآن بفضل وسائلنا الخفية في وضع منيع بحيث إذا هاجمتنا دولة نهضت أخرى للدفاع عنا.** **• يقولون: لا بد أن نهدم دولة الإيمان في قلوب الشعوب وننزع من عقولهم فكرة وجود الله ونحل محلها قوانين رياضية مادية لأن الشعب يحيا سعيداً هانئاً تحت رعاية دولة الإيمان. ولكي لا ندع للناس فرصة المراجعة يجب أن نشغلهم بشتى الوسائل وبذلك لا يفطنوا لعدوهم العام في الصراع العالمي.** • يقولون: سنفكك الأسرة وننفخ روح الذاتية في كل فرد ليتمرد ونحول دون وصول ذوي الامتياز إلى الرتب العالية. • يقولون: لا يصل إلى الحكم إلا أصحاب الصحائف السود غير المكشوفة وهؤلاء سيكونون أمناء على تنفيذ أوامرنا خشية الفضيحة والتشهير. كما نقوم بصنع الزعامات وإضفاء العظمة والبطولة عليها. • يقولون: ستكون لنا مجلات وصحف كثيرة مختلفة النزعات والمبادئ وكلها تخدم أهدافنا. • يقولون: لا بد أن نشغل غيرنا بألوان خلابة من الملاهي والألعاب والمنتديات العامة والفنون والجنس والمخدرات لنلهيهم عن مخالفتنا أو التعرض لمخططاتنا. • يقولون: سنكثر من المحافل الماسونية وننشرها في كل وسط لتوسيع نطاق سيطرتنا. • يقولون: عندما تصبح السلطة في أيدينا لن نسمح بوجود دين غير ديننا على الأرض

تابع الصهيونية (محاضرة 13+14)

الانتشار ومواقع النفوذ	**الصهيونية هي الواجهة السياسية لليهودية العالمية** • **هي التي تقود إسرائيل وتخطط لها.** • **الماسونية تتحرك بتعاليم الصهيونية وتوجيهاتها وتخضع لها زعماء العالم ومفكريه.** • **للصهيونية مئات الجمعيات في أوروبا وأمريكا وبقية العالم، في مختلف المجالات التي تبدو متناقضة في الظاهر لكنها كلها في الواقع تعمل لمصلحة اليهودية العالمية.** **خلاصة:** **يتضح مما سبق أن الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي لحكم العالم كله من خلال دولة اليهود في فلسطين، وقد قامت على تحريف تعاليم التوراة والتلمود التي تدعو إلى احتقار المجتمع البشري وتحض على الانتقام من غير اليهود. وقد قنن اليهود مبادئهم الهدامة فيما عرف ببروتوكولات حكماء صهيون التي تحوي بحق أخطر مقررات في تاريخ العالم**

الأصولية النصرانية (محاضرة 14)

التعريف والنشأة	**الأصولية النصرانية حركة متشددة انتشرت في النصارى البروتستانت بشكل أخص، وتدعو إلى حرفية نصوص الكتاب المقدس، مما يُعطي العصمة للكتاب المقدس في كل المجالات التي تمس الحياة، وعليه فيجب أن يفهم الكتاب المقدس بشكل مباشر، وهذه أفضل وسيلة للتبشير.** **والكتاب المقدس الذي يؤمن النصارى بقدسيته يشتمل على قسمين هما:** • **العهد القديم: ويحتوي على التوراة، وأسفار الأنبياء.** • **والعهد الجديد: ويحتوي على الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) فقط، والرسائل المنسوبة للرسل.** • **وقد ظهر مصطلح الأصولية في الولايات المتحدة في مطلع القرن العشرين، وبالتحديد عام 1910 م، واكتنفت هذا الظهور أسباب عدة كان من أبرزها :نشر داروين لنظرية التطور منذ أن ألف كتابه (أصل الخلائق)** • **وكتابه الثاني (ظهور الإنسان)، ومجمل النظرية تقوم على أن الوجود قام بدون خالق وأن الإنسان قد تطور من القرد، فتكون هذه النظرية غايرت ما جاء عن قصة الخلق في سفر التكوين في الكتاب المقدس، لمن يأخذونه حرفياً، ويصرون على عصمته الكلية، ومن ثم انقسمت الكنائس حول هذه النظرية، ونشأت ما يسمى بالأصولية النصرانية .**
عقيدة الأصوليين النصرانيين	**يعتني الأصوليون النصارى بالعودة إلى الأصول النصرانية، والاحتكام إليها، ورفض العلمانية، والنظريات المادية، والوقوف في وجهها، فهم يمثلون الاتجاه المحافظ في الفكر النصراني حسب زعمهم.** **ولقد عقدت سلسلة من المؤتمرات بهدف صياغة فكر تلك الحركة، إلى أن تم لها ذلك في أوائل القرن العشرين،حيث وضعت النقاط الخمس المشهورة لمذهب وفكر الأصولية النصرانية، وتتمثل في:** • **تنزيه الكتاب المقدس عن الخطأ، والاعتقاد في إلهام نصوصه جميعًا .** • **إلوهية المسيح. ومولده العذري.** • **تكفير الخطايا من خلال الدم البديل (أي من خلال آلام المسيح ومعاناته، وموته تكفيراً عن خطايا البشر).** **القيامة الجسدية، ومجيء المسيح إلى العالم مرة ثانية وبداية العصرالألفي السعيد**
أبرز الشخصيات الأصولية	**من أشهر القيادات الأصولية وأعظمها أثراً، وليام بلاكستون، وجيري فولويل، وبات روبرتسن، وجورج أوتس، ومايك إيفانز، وسويجارت، وغيرهم، وجميع هؤلاء يحتلون مكانة مرموقة في الأحزاب السياسية الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها.** **انتشار الأصولية النصرانية :** **يمكن تلخيص أبرز مظاهر انتشار الأصولية النصرانية في أمريكا على وجه التحديد من خلال النقاط التالية:** **للأصولية** النصرانية **في** أمريكا **أكثر من (20) ألف مدرسة ومعهد وكلية، والملايين من الطلاب والدارسين للتوراة .والجامعات الشهيرة في** أمريكا **إنما أسست على أساس ديني بروتستانتي ومنها :هارفارد،** وجورج تاون ، ودنفر، وبوسطن **.. الخ.** **تتبع للأصولية النصرانية أكثر من 250 منظمة.رابطة الإذاعيين الدينيين لديها ألف محطة تلفازية وإذاعية مشتركة في نشاطها ومشغولة بالحديث عن التوراة ورجالها، يشاهدها ويستمع إليها عشرات الملايين.هذا بالإضافة إلى عشرات الصحف والمجلات.** **نجوم** الأصولية **أصبحوا ينافسون نجوم السينما والفن والرياضة في اجتذاب اهتمام الجماهير وتتبع أخبارهم وأحاديثهم باستمرار.** **الساسة المرموقون والذين وصل بعضهم إلى سدة الحكم يعتقدون ببعض مباديء الأصولية، ومنها الإيمان بنبوءات التوراة المحرفة كالدعوة إلى إعادة تأسيس دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل** **ولقد انكب علماء الاجتماع والنفس على دراسة انتشار الأصولية، وهناك قضية لابد من النظر إليها إذ يجب أن نربط بين ظهور الإيدز والهيربز وانتشار الصحوة الدينية في** أمريكا **؛ فالناس قد شعروا بأهمية الدين للحياة، وقد كانت هناك كنائس أقليات** نصرانية **ترفض الزنا وتحاربه وتحافظ على أبنائها وبناتها منه ,ولما انتشرت هذه الأمراض الخبيثة ازداد عدد هذه الكنائس وانتشرت، وازداد عدد تابعيها، وكذلك إدمان المخدرات والضياع والفراغ؛ كل هذه العوامل أدت إلى تنامي** الأصولية النصرانية **، وقد تنامت هذه** الأصولية **ليصبح عدد أتباعها الآن ما يقارب ثمانين مليونًا.** **ولا شك أن هذا الانتشار له مخاطره الكثيرة على الإسلام وأهله لأن الأصوليين النصارى، تأثروا بالعقيدة اليهودية، إذ يرجعون إلى التوراة المحرفة وينطلقون منها في تفسير النبوءات، ويشنون حربهم على الإسلام بدوافع عقدية دينية، والشواهد على ذلك كثيرة جدًا.**

تم بحمد الله

طموح شايب